



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

TAJ AL-'ARUS

IBN 'ATA' ALLAH

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>



32101 020751697



ALL
3 27

Ibn 'Atā' Allāh, Ahmad

Tāj al-'arūs

هذا كتاب تاج العروس الخاوي لتهديب

النفوس تأليف الشيخ الامام

تاج الدين بن عطاء الله

الكندري

رحمه الله

آمين



32101 020751697

2271

41

387

1887



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هذا
 كتاب تاج العروس الحاوى لتهديب النفوس تأليف الشيخ الامام الجامع بين
 علمى الشريعة والحقيقة تاج الدين أبو العباس أحمد بن عطاء الله السكندرى رحمه
 الله تعالى وأسكنه بجزيرة جننته وأفاض علينا وعلى المسلمين من بركته وصلى
 الله وسلم على سيدنا محمد ومحبابه آمين أيها العالمين اطاب التوبة من الله فى كل وقت
 فان الله تعالى قد ندبكم اليها فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم
 تفلحون وقال تعالى ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انى ليعان على قلبى وانى لاسـ تغفر الله فى اليوم سبعين مرة
 فان أردت التوبة فبغى لك أن لا تحلومن التفرط طول عمرك فتفكر فيما صنعت
 فى نهارك فان وجدت طاعة فاشكر الله على ما وان وجدت معصية فومح نفسك
 على ذلك واستغفر الله وتب اليه فانه لا مجلس مع الله أنفرك من مجلس توبح فيه
 نفسك ولا توبحها وانت ضاحك فرح بل وبخها وانت محبب صادق مظهر للعبوسة

خزين القلب منكسر ذليل فان فعلت ذلك أبد لك الله بالمزن فرحا وبالذل عزا
 وبالظلمة نوراً وبالجباب كسفا (وعن الشيخ) مكين الدين الاسمر رحمه الله تعالى
 وكان من السعة الابدال قال كنت في ابنة اداء امرى أخطي وأنقوت من ذلك
 وكنت أعـد كلامي بانهم اذا جاء المساء حاسبت نفسي فاجـد كلامي قلبـي لا فـي
 وحدت فيه من خير حدث الله وشكرته عليه ويا وجدت فيه من غير ذلك تبـت
 الى الله واسـتغفرته الى أن صار يد لارضى الله عنه واعلم انه اذا كان لك وكيل
 بحاسب نفسه وبيعة قها فانت لا تحاسبه لمحاسبته نفسه وان كان وكـيلا غير محقق
 لنفسه فانت تحاسبه وتحققه وتبائع في محاسبته فعلى هذا ينبغي لك أن يكون عمالك
 كله لله تعالى ولا ترى أنك تفعل فعلا لله تعالى لا يحاسبك ولا يحاقدك واذا وقع
 من العبد ذنب وقع معه ظلمة فمثال المعصية كالنار والظلمة دخانها كن أوقد في
 بيت سبعين سنة الا ترى اسود كذلك القلب يسود بالمعصية ولا يطهر الا بالتوبة الى
 الله فصار للذل والظلمة والجباب مقارنة للمعصية فاذا تبـت الى الله زالت آثار
 الذنوب ولا يدخل عليك الاهمال الا باهمالك عن متابعة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا تحصل لك الرفة عند الله تعالى الا بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم
 والمتابعة له عليه الصلاة والسلام على قسمين جلية وخفية فالجلية كالصلاة
 والصيام والزكاة والحج والجهاد وغير ذلك والخفية أن تعتقد الجمع في صلواتك
 والتدبير في قراءتك فاذا فعلت الطاعة كالصلاة والقراءة ولم تجد فيها جمعا ولا تدبرا
 فاعلم أن بك مرضا بطننا من كبر أو عجب أو غير ذلك قال الله تعالى سأصرف عن
 آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيكون مثالك كالمجرم الذي يحـد في
 فيه السكر فالمعصية مع الذل والافتقار خير من الطاعة مع العز والاسـتـكـبار قال
 الله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم السلام
 ومن اتبعني فانه مني فهووم هذا أن من لم يتبعه ليس منه وقال تعالى حكاية عن
 نوح عليه وعلى نبينا المصطفى أزكى الصلاة والسلام ان ابني من أهلي فاجابه سبحانه
 بقوله تعالى قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فالمتابعة تجعل التابع
 كأنه جزء من المتبوع وان كان اجنبيا كسلمان الفارسي رضي الله عنه لقوله

6-14-68
 1948

صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت معه - لموم أن سلمان من أهل فارس
 ولكن بالمتابعة قال عنه صلى الله عليه وسلم تلميذ افكحاً أن المتابعة تثبت الانفصال
 كذلك عدمها يثبت الانفصال وقد جمع الله الخبير كاه في بيت واحد - لمفتاحه
 متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى والزهادة
 والتقل من الدنيا وترك ما لا يعنى من قول وفعل فمن فتح له باب المتابعة فذلك
 دليل على محبة الله له قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية
 واذا طلبت الخير كاه فقل اللهم انى أسألك المتابعة لرسولك صلى الله عليه وسلم في
 الاقوال والافعال ومن أراد ذلك فعليه بعدم الظلم لعباد الله في اعراضهم وانسابهم
 فلو سوا من ظلم بعضهم بعضاً لانظقة والى الله وانكهم معوقون كالمديان بسبب
 من يطلبه واعلم انك لو كنت محصصاً عند الملك مقر بامنه وجاء من يطلبك بدين
 ضيق عليك ولو كان قد راى بهيرا فكيف بك اذا جئت يوم القيامة وما تألف انسان
 أو أكثر يطلبونك بديون مختلفة من أخذ مال وقذف عرض وغـ ير ذلك فكيف
 يكون حالك المصاب حقا من محقته الذنوب والشهوات حتى جعلته كالشن البالى
 هذا هو المنكوب المعزى ذهبت ما كاه وشهواته ملا بها المرحاض وأرضى بها
 زوجته وباليها كانت من حلال فأزل المقامات التوبة ولا يقبل ما بعد هذا الا بها
 مثال العبد اذا ذهل المعصية كالقدر الجديدي قد تحتم النار ساعة قسود فان
 بادرت الى غسلها انفسلت من ذلك السواد وان تر كنها وطجخت فيها مرة بعد مرة
 ثبت السواد فيها حتى تنكروها ولا يقبل غسلها شيئا فالتوبة هي التي تغسل سواد
 القاب فتبهرز الاعمال وعلما راحة القبول فاطاب من الله تعالى التوبة دائما فان
 ظفرت بها فغـ طاب وقتك لانها موهبة من الله يضعها حيث شاء من عباده وقد
 يظفر بها العبد المشتقى الا كعلب دون سيده وقد تظفر بها المرأة دون زوجها
 والشاب دون الشيخ فان ظفرت بها فقد احبك الله لقوله تعالى ان الله يحب المتوايين
 ويحب المتطهرين وانما يقبض بالثمن من يعرف قدره ولو بذرت الباقوت بين
 الدواب لمكان اشعر احب اليهم - م فانظر من أى الفريقين أنت ان ثبت فانت من
 المحبوبين وان لم تثب فانت من الظالمين قال الله تعالى ومن لم يقب فأولئك هم

الظالمون من تاب ظفر ومن لم يتب خسرو ولا تقطع بأسك وتقول كم أتب وانقض
 فالمرضى يرجوا الحياة مادامت فيه الروح اذا تاب العبد فرحت به دأزه من الجنة
 وتفرح به السماء والارض والرسول صلى الله عليه وسلم فالحق سبحانه لم يرض أن
 تكون محبابل محبوبا وابن المحبوب من المحب أف لعبد به لم احسان المحسن
 فيجترى على معصيته ولو كان ما عرف احسانه من أثر عصيانه وما عرف قدره من
 لم يراقبه ومارح من اشتغل بغيره فعلم أن النفس تدعوه الى الهدى كما فتبعها وعلم أن
 القلب يدعوه الى الرشد فعصاه وعلم قدر المهوى فواجهه بالمعصية ولو علم اتصافه
 بمظاحته لما قاله بوجوده معصيته وعلم قرب مولاه وأنه يراه فسارع لماعنه نهاه وعلم
 أثر الذنب المرتب عليه دنيا وأخرى وغيبا وشهادة فاستغيا من ربه ولو علم أنه في
 قبضته لما قاله بمخالفته واعلم أن المعصية تتبذ من نقض العهد وتحليل عقد الولد
 والابن ارضى المولى والطاعة للهوى وخلاص جلباب الحياء والمبادرة لله بما لا يرضى مع
 ما في ذلك من الآثار الظاهرة من ظهور الكدورة في الاعضاء والجهد في العين
 والكسل في الخدمة وترك الحفظ للحرمة وظهور كسب الشهوات وذهاب بهمة
 الطاعات وأما الآثار الباطنة فكالمساواة في القلب ومعاندة النفس وضيق
 الصدر بالشهوات وفقدان لاول الطاعات وترادف الاغيار المانعة من بروق
 شوارق الانوار واستيلاء دولة الهوى الى غير ذلك من ترادف الارباب ونسيان
 المآتب وطول الحساب ولو لم يكن في المعصية الا تبديل الاسم كان ذلك كافيا فانك
 اذا كنت طائعا تسمى بالمحسن المقبل واذا كنت عاصيا انتقل اسمك الى المسيء
 المعرض وهذا في انتقال الاسم فكيف بانتقال الاثر من تبدل حلاوة الطاعة
 بحلاوة المعصية ولذا في الخدمة بلذا في الشهوة وهذا في تبدل الاثر فكيف يتبدل
 الوصف بعد أن كنت موصوفا عنه فد الله بحسان الصفات فيعكس الامر فتتصف
 بمساوي الخيالات هذا في تبدل الوصف فكيف تبدل المرتبة فبعد أن كنت عند
 الله من الصالحين صرفت عنده من المفسدين وبعد أن كنت عند من المتقين
 صرفت عنده من الخائنين فان كانت الذنوب مفضحة في وجهك فاستغث بالله
 والجبالية واحث التراب على رأسك وقل اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز

الطاعة وزرعه اشج الاولياء والصالحين وقل يا ارحم الراحمين اتر يدان تجاهد
نفسك وانت تقويها يا اشبه وات حتى تغلبك الا فقد جهات فالقلب شجرة تسقي ماء
الطاعة وثمراتها ما وجدناها فاعين ثمرتها الاعتبار والاذن ثمرتها الاستماع للقرآن
واللسان ثمرته الذكرو والبدان والرحم لان ثمرتها ما السعي في الخيرات فاذا حاف
القلب سقطت ثمراته فان اجرد فاكثير من الاذكار ولا تمكن كالعليل يقول
لا تداوى حتى اجد الشفاء فيقال له لا تجد الشفاء حتى تتداوى فالجهاد ليس معه
حلاوة وما معه الارؤس الا سنة بجاهد نفسك هذا هو الجهاد الاكبر واعلم ان الثكلي
لا عيب له ما بل العبد لمن قهر نفسه لا عيب الا لمن جمع شمله (جاز بهضمهم) على در
راهب فقال له يا راهب متى عبيد هؤلاء القوم قال يوم يغفر لهم ما مثالك مع نفسك
الا تكن وجرذ وجهه في حياة خسار فاما ما بالملابس الحسنة والمناكل الطيبة واذا
تركت الصلاة اصبحت تطعمها الهرائس والالوان (بقي بهضمهم) اربعين سنة
لا يحضر الجماعة لما يشتم من نين قلوب العاقلين فما عرفك بمصالح الدنيا وما اجهلك
بمصالح آخرتك مثال الدنيا عندك لكن خرج الى الضيقة واحتمد تخزن الاقوات
فقد اتيته ما يعود نفعه عاملك في وقته وانت خزنت حياة السموات وعقارب
المعصية فها كنت كفي بك جهلا ان الناس يخزنون الاقوات لوقت حاجتهم اليها
وانت تخزن ما يضرك وهي المعاصي هل رأيت من يأتي بحيات فيرببها في داره
فها أنت تفعل ذلك واضم ما يخاف عليك محقرات الذنوب لان الكبار يورعوا
استعظمتهم اقبنت منها واستحقرت الصغائر فلم تقب منها فمالك كمن وجد اعددا
فخاصه الله منه فوجد عده خمسين ذنبا فقبلوه قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم والكبيرة حقيرة في كرم الله فاذا اهررت على الصغيرة صارت كبيرة
لان السم يقتل مع صفرة والصغيرة كالشرارة من النار والشرارة قد تحرق بلدة من
انفق عافيتها ومحتسبه في معصية الله فمثاله كمن خاف له ابوه انفدينار فاشترى
بها حيات وعقارب وجعلها حوله تلدغهم هذه مرة وتلدغه هذه اخرى فما تقتله
وانت تنفق الساعات في محالفتها فاما مثالك الا كالحداة تطوف على الجيفة حيث
ما وجدت النحط عليهم اذ كن كالهلة صغير جرمها عظيمة همتها تخفي طيبا وتضع

طيبا لما فرغت في مواطن المحن ففرغ في محاب الله عز وجل فهذه الحقيقة
 تبين طريقك وليكن من أماتة الغفلة لم ترده التكميات لان المرأة الناقصة العقل
 عوت ولدها وهي تضحك فكذلك أنت تنكب عن قيام الليل وفي صياح النمار وفي
 جميع جوارحك ولا تتألم وما ذلك الا لان الغفلة قد أماتت قلبك لان الحى يؤلمه
 نقر الابرة ولو قطع الميت بالسيف لم يتألم فانت حينئذ ميت القلب فاجلس
 مجلس الحكمة فيه نفحة من نفحات الجنة تجدها في طريقك وفي دارك وفي بيتك
 فلا تفك المجلس ولو كنت على معصية فلا تقل ما الفائدة في حضور المجلس وأنا
 أعصى ولا أقدر على ترك المعصية بل على الراى أن يرمى فان لم يأخذ اليوم يأخذ
 غدا اعلم يا هذا اياك والمعصية فقدت كون سببها لتوقف الرزق فاطلب من الله
 التوبة فان قبلت والافاستنت بالله وقل رب اضلنا ما انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
 لنكونن من الخاسرين ولا تكن كمن اتى عليه أربعون سنة ولم يفرغ باب الله قط
 وأكثر ما يخاف عليك سوء الخاتمة والعباد يا الله تعالى بسبب اطفاله حرة الاعيان
 بسواد العصيان وهي الذنب على الذنب حتى يسود القلب من غير توبة اياك أن
 تنهون في أعمالك وتختار الطيبات لمراضك واحذر نفسك التي بين جنبيك فهي
 التي تحط عليك ثم لا تفارق صاحبها الى الامات والشيطان يفارق في رمضان لانه
 تنزل فيه الشياطين ويرى تجرد من يفتل فيه ويسرق فهذا من النفس فاذا مالت الى
 المعصية فذكرها بعباد الله والقطيعة عن الله بسببه والعسل المسعوم بترك مع
 العلم بحلاوته لما فيه من وجود الاذى لقوله صلى الله عليه وسلم الذنب حلوة خضرة
 ويروى أيضا حيفة قدرة حلوة خضرة عند اهل الغفلة وحيفة قدرة عند اهل عقلاء
 حلوة خضرة عند النفوس حيفة قدرة عند مرأى القلوب حلوة خضرة للتحذير
 وحيفة قدرة للتغير فلا تتخذ عنكم بحلاوتها فان عاقبتهم امرة اذا قيل لك من المؤمن
 فقل الذى اطاع على عيب نفسه ولم ينسب احد من العباد الى عيب واذا قيل لك
 من المخذول فقل الذى ينسب العباد الى العيب ويرى نفسه منه ومما عادى عليه
 اهل الزمان بما ساطتهم وهوانتهم للعاصين ولو انهم همسوا في وجوههم لمكان ذلك
 زاجرهم عن المعصية لو وقع لك باب السكالم لما رجعت الى الرذائل ارايت من فتح

له باب القصور هل يرجع الى المزابل لو فتح لك باب الانس بينك وبينه ما طابت من
 تانس به لو اختارك لربوبيته ما قطعت عنه لو كرمت عليه ما ربحتك لغيره اذا عزل
 عنك محبة مخلوق فافرح فهو ذامن عنائته بك ولا يكون مصيبة الا والذل معها
 اقتصصه ويعزك كذا فقد ربط العزم والطاعة والذل مع المصيبة فصارت طاعته
 نورا وعزا وكشف حجاب وضد ما مصيبة ظلمة وذل وحجاب بينك وبينه ولا يكن
 ما منك من الشهود الاعدم وقوفك مع الحدود واشتغالك بهذا الوجود اذا
 عصى ولذلك فادبه بالشرع ولا تقطعه بل قابله بالعنوسة ليكف عن المصيبة واكثر
 ما يدخل على المؤمن الدخول اذا كان عاصيا فاما ان يفصحوه واما ان يستمزوا به
 فاذا فعلوا ذلك فقد اخطأ والطريق اذا عصى المؤمن فقع في ورطة عظيمة
 وطريقه ان تفعل معه كما فعلت مع ولدك عند عصيانه تعرض عنه في الظاهر
 وتكون له راحما في الباطن وتطلب له الدعاء بالغيب كفي بك جهلان تجد اهل
 الدنيا على ما اعطوا ونشغل قلبك بما عندهم فتكون اجهل منهم لانهم
 اشبهوا بما اعطوا واشتغلت أنت بما لم تعط ترمده عنك فتعالجها وما سبب
 ذلك الا انك دقت به لذة الدنيا فتعالجها حتى لا يفوتك النظر الى مستحسناتها
 وترمد بصبرك اربعة بين سنة فلا تعالجها واعلم ان عراضيع اوله حوى ان
 تحفظ آخره كامرأة كان لها عشرة اولاد مات منهم تسعة وبقي واحد اليس ترد
 وجدها على ذلك الواحد وانت قد ضيبت اكثر عمرك فاحفظ بغيته وهي
 صباية يسيرة والله ما عمرك من اول يوم ولدت بل عمرك من اول يوم عرفت الله
 تعالى شتان بين اهل السعادة واهل الشقاوة فاهل السعادة اذاروا وانسانا
 على مصيبتهم انكروا عليه في الظاهر ودعوا له في الباطن واهل الشقاوة
 يذكرون عليه تشفيافيه ودر بما ثابوا عليه عرضة فاما مؤمن من كان ناصحا
 لآخيه في الخلوه ساتر له في الجملة واهل الشقاوة بالعكس اذاروا وانسانا على
 مصيبة اغلقوا عليه الباب وفضوه فيها فهو لا تتور بصائرهم وهم عند الله
 مبعدون واذا اردت ان تخبر عقل الرجل فاذا نظر اليه اذ اذكرت له شخصان
 وجدته يطوف على محفل سوء حتى يقول لك خلنا منه ذلك فعل كذا وكذا فاعلم ان

باطنه خراب و ليس له معرفة و اذا رايت به بذكره يحس برأيه كرهه ما يوصف بالذم
و يحمله على عمل حسن و يبول له له معنى اراه عذرو ما اشبه به ذلك فاعلم ان
باطنه معهود فان المؤمن يعمل على سلامة عرض أخيه المسلم من قارب فراغ
عمره و يريد أن يستدرك ما فاتة فليذكر بالاذكار الجسامة فانه اذا فعل ذلك
صار العمر القصر طويلا كقوله سبحان الله العظيم و بحمده عدد خلقه و رضاه نفسه
وزنة عرشه و مداد كلماته وكذلك من فاتته كثرة الصيام والقيام أن يشغل نفسه
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لو فعلت في جميع عرك كل طاعة
ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رزحت تلك الصلاة الواحدة على بكل ما عملته في
عرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على قدر وسعك وهو يصلى على حسب
رؤيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشر اكل صلاة
كما جاء في الحديث الصحيح فما أحسن العيش اذا اطاعت الله فيه بذكر الله تعالى
او الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أنه ما من صبيدي صا دولا
شجرة تقطع الا بغفلتها عن ذكر الله تعالى لان السارق لا يسرق بيتا
وأهله انما ظبل على غفلة أو نوم من علم قرب رحيله أسرع في تحصيل الزاد ومن
علم ان احسان غيره لا ينفعه جد في الاحسان ومن أخرج ولم يحسب خسر ولم يدبر
ومن وكل وكبلا واطاع على خيانتة عزله كذلك نفسك قد اطاعت على خيانتها
فاغزله ما وضيق عليها المسالك اذا رايت فيك الاعراض والشموه والغفلة
فهذا وصفك و اذا رايت فيك الانابة والخشبة والزهد فهذا من صنائع الله
مثل ذلك اذا رايت ببلدك الخلفاء والشوك والوسج فهذه نباتات أرض بلدك
و اذا رايت بها العود الرطب والمسك والعنبر فاعلم أنه محجوب من صنائع الله
ليس من نبات أرضك فالمايك من غزلان عراقها والعنبر من بحر هندها
مثال الايمان معك اذا عصبت الله تعالى كالشمس المكسوبة أو كالسراج اذا
غطيته بصفحة هو موجود ولكن يمنع نوره الفطاء ثم انك تحضر المجلس في
الجماع ليتوفر عقلك وان كان عرك قليلا يصير كثير المحصول الايمان والخشوع
والخضوع والخشبة والتدبر والتذكر ونحوها فلوعرف الايمان ما قاربت

العاصم من فلاغريم أمطل من النفس ولا عدو أعظم من الشيطان ولا ممرض
 أقوى من الهوى ولا يدفع المدد الهابط مثل الكبر لان الثعب لا يقر الاعلى
 الارض المنخفضة لا فوق رؤس الجبال فكذلك قلوب المتكبرين تنتقل عنها الرحمة
 وتنزل الى قلوب المتواضعين والمراد بالمتكبرين من برد الحق لان يكون ثوبه
 حسنا وواكمن الكبر بطر الحق يعني دفعه واحتمار الناس ولا تفتقد ان الكبر
 لا يكون الا في وزير أو صاحب دنيا بل قد يكون فيمن لا يملك عشاءا ليلة وهو يفسد
 ولا يصلح لانه تكبر على خلق الله تعالى ولا تفتقد ان المنكوب من كان في الاسر
 أو في السجن بل المنكوب من عصي الله وأدخل في هذه المملكة الطاهرة نجاسة
 المعصية كثير من أنفق الدنيا تير والمدراهم ولكنه من أنفق الروح قبل الاجم
 من مات ولده وحمل بيتي عليه ولا يبكي على ما فاته من الله عز وجل فكأنه يقول
 ياसान حاله أنا ابكي على ما كان يشعاني عن ربي بل كان ينبغي له الفرح بذلك
 ويقبل على مولاه لانه أخذ منه ما كان يشغله عنه وقبيلك أن تشيب وأنت طفل
 العقل صغيره ولا تفهم مراد الله منك فان كنت عاقلا فابك على نفسك قبل أن يبكي
 عليك فان الولد والزوجة والخادم والاصديق لا يبكون عليك اذا مات بل يبكون على
 ما فاتهم منك فسايقهم أنت بالبعاء وقل بحق لي أن ابكي على فوات حظي من ربي
 قبل أن يبكون على كفي بك جهلا أن يعاملك مولاك بالوفاء وأنت تعامله بالجفاء
 ليس الرجل من صاح بين الناس في المجلس انما الرجل من صاح على نفسه وردها
 الى الله تعالى من عالهم الدنيا وتركهم الآخرة كان كمن جامع أسد بفترسه
 ثم قرصه برغوث فاشتغل به عن الاسد فان من غفل عن الله تعالى اشتغل بالمقير
 ومن لم يغفل عنه لم يشغل الاباهة من احوالك ان تغفرتك الدنيا بالتحصيل بل
 الآخرة باطما فاتت الآخرة للتحصيل الدنيا ما أقيج الخوف بالتمدى ما أقيج
 اللعن بالهوى وما أقيج طلب الدنيا لمن يظهر الزهد فيها ليس الرجل من يربك
 لغظه انما الرجل من يربك لحظه (عن الشيخ) أبي العباس المرسي رضي الله
 عنه أنه قال اذا كانت السلفاة ترى أفرأخها بالنظر كذلك الشيخ يربى مریده
 بانظر لان السلفاة تبيض في البروت وتوجه الى جانب النهر وتنظر الى بيضها

فيريهم الله لها بنظرها اليهم اياك ان تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة حبه
 اميس حلاوة حبه في الماء كل والمشارب لانه يشاركك فيه الا كافر والداية بل شاربا
 الملازمة في حلاوة الذكروا الجمع على الله تعالى لان الارواح لا تحتل من رشاش
 النفوس فاذا انعمت في حبه الدنيا لا تصلح للمعاصرة لان حضرة الله تعالى
 لا يدخلها المتلطفون بنجاسة المعصية فطهر قلبك من العيب يقع لك باب الغيب
 وتب الى الله وارجع اليه بالانابة والذكروا من ادم قرع الباب بفتح له ولو لا الملازمة
 ما قام لك ذلك لانه كما قالت رابعة العدوية رضي الله عنها متى أغلق هذا الباب
 حتى يفتح ولكن يا هذا باب يوصلك الى قربه واياك وذوول القلب عن وحدانية الله
 تعالى فاول درجات الذاكروا من استحضار وحدانيته تعالى وما ذكره الذاكروا
 وفتح عليهم الا باستحضارهم ذلك وما طردوا الا بذكركمهم مع غلبة الذهول عليهم
 وتسهل تعبير على ذلك بقمع الشهوتين البطن والفرج ولا يضادك في الله الانفسك
 وما أكثر توددك للخلق وما أقل توددك للخلق لو فتح لك باب التودد مع الله لرايت
 الهائب ركعتان في جوف الليل تودد عبادتك للبرضى تودد صلاتك على الجنائز
 تودد الصدقة على المساكين تودد اعانتك لاختيك المسلم تودد ما طمئت الاذي عن
 الطريق توددوا لكن السيف المطروح يحتاج الى ساعد ولا عبادة أرفع لك من
 الذكروا لانه يمكن الشيخ بيروا المريض الذي لا يستطيع القيام والر كوع
 والسجود واعلم ان العلماء والحكام يعرفونك كيف تدخل الى الله تعالى هل رايت
 جملوا كأول ما يشترى يصلح للخدمة بل يعطون ان يريه ويعلمه الادب فان صلح
 وعرف الادب قدمه للملك كذلك الاولياء رضي الله عنهم بهم المريدون حتى
 يزجوا بهم الى الحضرة كالقوام اذا اراد ان يعلم الصبي العموم يحاذيه الى ان يصلح
 للعموم وحده فاذا صلح زجه في الامة وتركه واياك ان تعتقد انه لا يتوسل بالانبياء
 والاولياء والصالحين فانهم وسيلة جعلها الله اليه لان كل كرامة للوحي هي شهادة
 بصديق النبي لانها جرت على أيدي الاولياء مثل حقوق العادات والمشي على الماء
 والطيران في الهواء وأخبار المغيبات ونوع الماء نحو ذلك لانهم لم يعطوا ذلك الا
 لاجلهم (عن الشيخ) أي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه أنه قال كل نفسك

وزنها بالصلاة فان انتهت عن المظوظ فاعلم انك سهدت والا فابك على نفسك
 اذا جرت رجلك الى الصلاة فاجرا فهو لرايت حبيبا لا يريد لقاء حبيبه قال الله
 تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فن أراد ان يعرف حقيقة عند الله
 وينظر حاله مع الله فليظن الى صلته اما بالسكون والخشوع واما بالغفلة والجهل
 فان لم تسكن بالوصفين السابقين فاحث التراب على رأسك فان من جالس
 صاحب المسك عبق عليه من ريحه فان الصلاة بحسنة الله تعالى فاذا جالسته ولم
 يحصل لك منه شيء دل ذلك على مرض فيك وهو اما كبير أو عجب أو عدم أدب قال
 الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض غير الحق فلا يفتي لمن
 صلى ان يسرع الخروج بل يذكر الله تعالى ويستغفره من تقصيره فيها فرب
 صلاة لا تصلح للقبول فان استغفرت الله بعد ما قبلت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا صلى استغفر الله ثلاث مرات كم فيك من الكوامن فاذا اوردت عليها الوارقات
 اظهرتها واعظمها ذنب الشك في الله والشك في الرزق شك في الرزق الدنيا حقير
 من ان يسأل همها مغرت الهمم فعالت صغيرا فلو كانت كبير العات الكبير من
 حال الهم الصغير وترك الهم الكبير استغفنا عقله قم أنت بما يلزمك من وظائف
 العبودية وهو يقوم لك بما التزمه أبرزق الجهل والوزع وبنات وردان وينسى ان
 رزقك قال الله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك
 والعاقبة للمتقوى كل من كان مراعى الحق الله تعالى لا يحدث الله حدثا في
 المملوكة الا علمه (نظر بعضهم الى جماعة) فقال هل فيكم من اذا حدث الله
 سبحانه وتعالى في المملوكة حدثا علمه قالوا لا فقال لهم اباكو اعلى أنفسكم كانت
 المتقدمون من السافر رضى الله عنهم يسألون الشخص عن حاله ليستشيروا منه
 الشكر والناس اليوم يفتي أن لا يسألوا فانك ان سالت تستشير الشكوى (عن
 بعض النباشين) أنه تاب الى الله تعالى فقال يوما الشيخه ياسمى نبشت ألف
 قبر فوجدت وجوههم محرومة عن القبلة فقال الشيخ باولدى ذلك من شكهم في
 رزقهم يا عبد الله اذا طابت من الله فاطاب منه ان يملكك من كل الوجوه وان
 يملكك بالرضى عنه في تدبيره لك ثم انك عبد شر واطاب منك ان تعبر عليه ففرت

منه فان الغرار يكون بالافعال والاحوال والمهم فاذا كنت في صلواتك تسهر وروفي
 صومك فانعروفي لطف الله تشكروفا أنت شارو (عن الشيخ أبي الحسن) الشاذلي
 رضي الله عنه أنه قال بقيت مرة في البادية ثلاثة أيام لم يصح لي شيء بخاز علي بعض
 النصارى فرأوني متديكنا فقال هـذا قسيس من المسلمين فوضوا عندي رأسي شيئا
 من الطعام وانصرفوا فقلت باللحبيب كيف رزقت على أيدي الاعداء ولم أرزق على
 أيدي الاحباء فقبل ايس الرجل من يرزق على أيدي الاحباء انما الرجل من
 يرزق على يدا اعدائه با هذا جعل نفسك كديانتك كلما عدلت عن الطريق
 فزرتنا فزعت اني الطريق ولو فعلت مع نفسك مثل ما تفعل معيبتك كلما
 توهت غسانم او كلما تقطع منها شيء رفته وحدثه كانت لك السعادة فرب رجل
 ابيضت لحبته وما جلس مع الله جلسته بحاسب نفسه فيها (عن الشيخ مكين الدين)
 الامير رضي الله عنه أنه قال كنت في المساء أحاسب نفسي عند المساء فأقول
 تكلمت اليوم بكذا وكذا فأحذ ثلاث كلمات أو أربعا وكان عنده يوم اشخ عمره نحو
 تسعين سنة فقال له يا سيدي أشكرك واليك كثرة الذنوب فقال له الشيخ هذا شيء لا تعرفه
 وما أعرف أبي عمات ذبا قط كما أن للدنيا ابنا من استند اليهم كرهه فكذلك ان
 للآخره ابنا من استند اليهم اغضوه ولا تقبل طلبنا فلم نجد فلوطا ببت بصدق لو وجدت
 وديب عدم وجد انك عدم استمدادك فان العريس لا تجي على فاجر فلوطا ببت
 رؤية العروس اتركت الفجور ولو تركت الفجور لرايت الاولياء والاربابه كمشرون
 لا ينقص عددهم ولا مددهم ولو نقص واحد منهم لم ينقص نور النور اذا احببت
 حبيبا ان نزل اليه حتى تكون أهلا للوصول اليه وذلك حتى تنظر مما أنت فيه
 من الرذائل (قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي) رضي الله عنه اولاده الله هرائس
 والعرائس لا يراها المجرمون اذ لثقت عليك الطاعة والعبادة ولم تجده لها حلاوة
 في قلبك وتخف عليك المعصية وتجدها حلاوة فاعلم انك لم تصدق في قوتك فانه
 لو صح الاصل لصح الفرع لبتك لو اطعت مولاك كما يطعك عبدك فانك تحبه
 ناهضا في خدمتك دائما وانت تحب الطاعة وتغاب أن تفرغ منها مرعا كأنك
 تنظر بالناقير فيما لبت به وانظرت به محاسن الغير عوضت عنه العي كم حصل

لك الهوان بالوقوف على أبواب المخلوقين وكم أهاونك وأنت لاترجع الى مولاك
 (عن الشيخ) مكين الدين الهمداني رضي الله عنه أنه قال رأيت في المنام حورية وهي
 تقول أنا لك وأنت لي قال فبقيت نحو شهرين أو ثلاثة لآسنة تطيع الخلق كلاما
 الاتقيآت لطيب كلامها كفال من الأديار أن تفتح عينيك في هذه الدار قال الله
 تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه قد
 لك الصحة والمرض والغناء والفقر والفرح والحزن حتى تعرفه بأوصافه من صحبك
 يوما أو يومين ولم يرمك نعماتك ومحب غيرك وأنت تصعب نفسك أربعين سنة ولم
 ترمها نعمة أقل لها رجبى بانفس الى رضاء ربك طالما وافقتك في الشهوات
 فتبدلي بعد البطالة بالاشتغال بالله وبعد الكلام بالصمت وبعد الوقوف بالخارات
 الجلوس بالخلوة وبعد الانس بالمخلوقين الانس بالخلق وبعد قرناء السوء معانسة
 أهل الخير والصالح اجعل أحوالك على ضدهما كنت عليه اجعل بدل السموى
 معصية طاعة الله وبعد الاقبال على أهل الدنيا الاعراض عنهم
 والاقبال على الله وبعد الاصغاء لكلامهم الاصغاء للاستماع لكلام الله عز وجل
 وذكروه وبعد الاكل بالشهوة والشهوة الاكل القليل الذي يعينك على الطاعة قال
 الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهذبهم سبلنا انما عصى الله من لم يعرف عقابه
 وانما ترك طاعة الله من لم يعرف ثوابه فلو اطعموا على عذاب النار لما غفوا ولو
 اطعموا على ما أعد الله لأهل الجنة لما تروا طرفة عين اذا صحبت أبناء الدنيا
 جذوبك اليهم واذا صحبت أبناء الآخرة جذوبك الى الله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل كما تختار لنفسك المالك
 الطيبة التي لا ضرر فيها والزوجة الحسنة لتتزوجها فذلك لا تواد الا من يعرفك
 الطريق الى الله سبحانه وتعالى واعلم أن لك ثلاثة اخلاء (احدها) المال تقدره
 عند الموت (والثاني) العيال يتروك عند القبر (والثالث) عملك لا يفارقك
 أبدا فاصحب من يدخل معك قبرك وتانس به فالعقل من عقل عن الله وأمره
 وثوابه مثالك كالجمل يعيش في الروث والقدرة واذا قرب اليه الورد مات من
 رائحته فمن الناس من هو جمل الله - فرائشي العقل فان الفراش لا يزال يرمى

نفسه في النار حتى تحرقه فكذلك أنت ترم نفسك في نار المعصية عمدا فلماذا
 السير الى الله تعالى شددت المحزم فأين المهمة انما تأكل لتهيش وتديش لنا كل
 فان فعلت ذلك فمثالك على المداود كثير ومنك في الدواب كثير فان فعلت ذلك
 فان اسبق الخليل ماضه تقول هذه الليلة اقل الاكل فاذا حضر الطعام كأنه حبيب
 مفارق ومن لم يرد الله صلاحه تعبت فيه الاقويل قال الله تعالى ومن يرد الله
 فتنته فلن يملك له من الله شيئا ما أهربك من الهوان وما أوقعت فيه تهين نفسك
 وتلقيه في مواطن الردى قال بعضهم كن مع الله كالطفل مع أمه كلما دفعته أمه
 تراحم عليه بالايهوى غيرها يا عبد الله تنخب لنفسك الطيبات بل تنخب لذاتك
 العلف وتعامل الله بالمجازفة وربما قلبت عشرين بطيخة حتى تصلح لك واحدة
 لده ايزر حاض وتقع عند الاكل متربعا وربما طوت في الاكل واذا جئت الى
 الصلاة تقرتها نقر الذبك والوساوس والنحواطر الرديئة تأتيك في صلاتك مثال
 من هذه حاله كن نصب نفسه لاهداف وقعد في الارماح والسهام تقصده من كل
 جانب أفيها هذا حق مثالك اذا سميت الحكمة ولم تعمل بها كمثل الذي يلبس
 الدرع ولا يقاتل الا فقد حصل النداء على سباه تناهول من مشرق قيمتك قيمة
 ما أنت مشغول به فان اشتغلت بالدينا فلا قيمة لك لان الدينا كالبيضة لا قيمة
 لها افضل ما يطلب العبد من الله أن يكون مستقيما معه قال الله تعالى اهدنا
 الصراط المستقيم صراطا من عندك والهداية والاستقامة وهو أن تكون مع الله في كل
 حال بالذي يرضاه لك وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه
 وتعالى من بذل لله صرف الودسقاء الله صرف الكرم مثال السالك كن يحفر على
 الماء قليلا قليلا حتى يجد النقب فينبع له الماء بهد الطلوع ومثال المجذوب من
 أراد الماء فأمطرت له مهابة فأخذ منها ما يحتاج اليه من غير تعب اذا أعطيت
 نفسك كلمات تهسى وتطلب من الشهوات كنت كمن في بيته حبة يسعها كل يوم
 حتى تقته ولو جعل فيك الروح من غير نفس لا طعمت وما عصيت ولو جعل فيك
 النفس من غير روح لم تصبت وما أظعت فلذلك جعل فيك القلب والروح والنفس
 والهوى كأنه له جعل فيها السمعة والعسل فلذلك تنلون فالحسل يبره واللسع

بقهره فاراد الله أن يكسر دعوة النفس بوجود القلب ودعوى القلب بوجود
 النفس يا عبد الله طاب منك أن تكون له عبدا فأبيت أن تكون الاضداد
 اقبالك على الله أفرادك له بالعبادة فكيف يرضى لك أن تعبد غيره فلو أبتنا
 نطلب العطاء منا ما انصفنا فكيف يرضى إذا أقبلت على من سوانا وقفت الدنيا
 في طريق الآخرة فصرفت الوصول إليها ودقت الآخرة في طريق الحق فذمت
 الوصول إليه ان من لطف الله بك أن يكشف لك عن عيوب نفسك ويستترها
 عن الناس إذا أعطيت الدنيا ومنعت الشكر فيها فهي محنة في حركك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب الدنيا يلهي عن طريق الآخرة وكان
 لبعضهم زوجة فقالت له يوما لا أقدر على أن تغيب عني ولا أن تشغل نفسي
 فنودي إذا كانت هذه لخالقة ولا موجدة وهي تحب أن تجتمع قلبك عليها
 فكيف لأحب أنا أن تجتمع قلبك علي كنت مرة عند الشيخ أبي العباس المرعي
 رضى الله تعالى عنه فقات في نفسي أشياء فقال الشيخ ان كانت النفس لك فاصنع
 بها ما شئت ولن تستطيع ذلك ثم قال النفس كالمرأة كلما كثرت خصامها كثرت
 خصامك فساها الى ربها يفعل ما أمانيه فرما تعبت في تربيتهم أفلاتنقادك فالسلم
 من أنفسهم الى الله بدليل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة إذا أحبك مولاك أعرض عنك أصحابك حتى لا تشغل
 بهم عنه وقطع علائقك من المخلوقين حتى ترجع اليه كم تطلب نفسك الى الطاعة
 وهي تقاعد انما تحتاج الى معالجة نفسك في الآخرة اذا فاذا اقت المنة جاءت
 اختيارا فالخلاوة التي كانت تجدها في المصيبة ترجع تجدها في الطاعة مثال
 الايمان في القلب كالشجرة الخضراء فاذا كثرت عليها المصائب يبيت وفرغ
 امدادها فن أحب القيام بالواجبات فليترك المحرمات ومن ترك المكرهات
 أعين على تحصيل الخبرات ومن ترك المباحات وسع عليه توسعة لا يسرها عقله
 وأباح له حضرته ومن ترك استماع ما حرم عليه (١) كلامه ولكن ما هو النغربة
 التي فيها هوى نفسك عليك وما انقل ما ليس فيه هوى مثاله أن تجع تنفلا
 فان قيل لك تصدق بذلك شق عليك لان أمر الحج بربى فلما نفس فيه حفظ

(١) قوله ما حرم عليه كلامه (قوله ما حرم عليه كلامه) هو ذلك في الصدقة التي يأخذها الرجل قبل ان يبارك في الصدقة

والصدقة تطوى وتبسى وكذلك درسك العلم اغير الله فانك تدرس الليل كله ونفسك
طيبة بذلك فاذا قيل للصل بالليل ركعة - ين شق ذلك عليك لان الركعتين بينك
وبين الله ليس فيهما ما للنفس حظ والقراءة والدرس للنفس فيهما حظ مشاركة
للناس فلا جل ذلك خف عليها (قال) بعض - هم تاقث نفسي الى الزواج فرأيت
الحراب قد انشقت وخرج منه نعل من ذهب مكال بالؤلؤ ونقيب لي هـ ذانعلها
فكيف وجهها فانقطعت شهوة النكاح من قلبي من هيث له المنازل لم يرض له
بالعود على المنازل فاعمل الاعمال الصالحة بينك وبين الله سرا ولا تطامع عليه
أهلك واجعله مدخر عند الله تحمد يوم القيامة فان النفس لها اجتماع يذكرك
العمل بصام بعضهم اربعين سنة ولم يعلم به أهله لا تنفق انفسك في غير طاعة الله
ولا تنظر الى صغير النفس بل انظر الى مقدره والى ما يعطى الله العبد فالانفاس
جواهر وروى رأيت احد ايرمى جوهره على مزبلة افتصلح ظاهره ونفسه دباطنك
فمثلك كالمخدروم لبس ثيابا جديدة ويخرج منه في الباطن القبح والصديد فانت
تصلح ما ينظر اليه الناس ولا تصلح قلبك الذي هو لبك الحكمة كالقيد ان قيدت
بها نفسك امتنعت وان رميتها تسميت ويخاف عليك مثال ذلك كالمجنون في بيتك
يخبره ويقطع الثياب فاذا قيدته استرحمت واذا طرحت القيد وخرجت فالضرر باق
يا أيها الشيخ قد أفيت عمرك فاس - تدرك ما فانك قد ابست البياض وهو الشيب
والبياض لا يحمل الدنس مثال القلب كالمراة ومثال النفس كالنفس كلما
تنقست النفس على المراة تسودت قلب الفاجر كراة العجوز التي ضاعت همتها
ان تجلوها وتنظر فيها وقاب العارف كراة العروس كل يوم تنظر فيها فلا تزال
مصقولة همه الزاهد ين في كثرة الاعمال وهمه العارفين في تصحيح الاحوال اربعة
تعينك على جلاء قلبك كثرة الذكرو لزوم الصمت والخلو وقلة المطعم والمشرب أهل
الغسلة اذا أصبحوا يتفقدون اموالهم واهل الزهد والعبادة يتفقدون احوالهم
واهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله عز وجل ما من نفس يبديها الله تعالى فيك
من طاعة او مرض او فاقة الا وهو يريد ان يخبرك بذلك ومن طلب الدنيا بطريق
الاشرة كان كن اخذ ملعة ياقوت يعرفها القدرة فاساعد هذا الحق لا تعتقد

ان الناس فاتهم العلم بل فاتهم التوفيق اكثر من العلم اول ما يقبى لك ان تبكى على
 عقلك فكما يقع القط في الكلا يقع في عقول الرجال وبال عقل عاش الناس مع
 الناس ومع الله تعالى فمع الناس بحسن الخلق ومع الله بانواع مرضاته ان من
 عليك بثلاثة فقدم عليك بالثمنة الكبرى الاولى الوقوف على حدوده
 والثانية الوفاء بهوده والثالثة الفرق في شهوده وما سبب استغرابك لاحوال
 العارفين الاستغراق في القطعة ولو شاركنهم في الاسفار لشاركنهم في الاحتضار
 ولو شاركنهم في العنا لشاركنهم في الهنا ما حان نفسك وقت الرضا الا كما يعبر
 الله قول فاذا سمعته انطلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلب ابن آدم اشد
 تقبلا من القدر على النار اذا غلت فكم من كان في جمع مع الله اتمه الفرق في نفس
 واحد وركم من بات في طاعة الله ما طاعت عليه التمس حتى دخل في القطعة
 فالقلب بمثابة العين والعين لا ترى بها كاهل بقدر العدسة منها وكذلك القلب
 لا يراد منه الله بانيه بل اللطيفة التي اودعها الله فيه وهي المدركة وجعل الله القلب
 معلقا في الجانب الايسر كالذئب فان هب عليه هوى الشهوة حركه وان هب عليه خاطر
 التقوى حركه فتارة يقب على خاطر الهوى وتارة يقب على خاطر التقى حتى
 يعرف مرة منه ومرة قهره مرة يقب عليه خاطر التقى ليمدحك ومرة يقب عليه خاطر
 الهوى ليمدحك فالقلب بمثابة السقف فاذا اوقد في البيت نار صعد الدخان الى السقف
 وسوده فكذلك دخان الشهوة اذا نبت في البدن صعد دخانه الى القلب فسوده اذا
 ظلمك القوى فارجع الى القوى ولا تخف منه فيسلط عليك مثال من يشهد الضرب
 من المخلوقين كن ضرب الكلب بحجر فاقبل الكلب على الحجر بعضه ولا يعرف ان
 الحجر ليس بفاعل فيه يكون هو والكلب سواه مثال من يشهد الاحسان من المخلوقين
 كالذئب اذا رأت ما يسما بصيبت ويدنو اليها ما لم يكنها فلا تاتي اليه بالافان كنت
 عاقلا فاشهد الاشياء من الله عز وجل ولا تشهد ما من غيره ليس التائه من تاه
 في البرية بل التائه من تاه عن سبيل الهدى تطلب الهزم من الناس ولا تطلبه من الله
 فن طلبه من الناس فقد اخطأ الطريق ومن اخطأ الطريق لم يزد سيره الا ابتدا
 فهو ذاهوا لتائه حقا اذا قلت لا اله الا الله طالبك الله بما اوجبه او هو ان لا تتب

الاشياء الا الله مثال القلب اذا سلمته الى النفس كن تعلق بغريقتي فغرق كل واحد
 منهم ا ومثال النفس اذا سلمتها للقلب كن اسلمت نفسه الى عوام قوى فسلمها له فلا
 تمكن من اسلم قلبه الى نفسه فهو ل رأيت بصيرا قلده نفسه الى اعشى بقوده ان
 امكنت ان تصبح وتسي وما طلعت احد من العباد فان سعيه فان لم تظلم نفسك
 فيما بينك وبين الله فقد نكمت لك السعادة فاغلق عيذك وسدا ذنبك واياك
 واياك وظلم العباد ما مثالك في صغر عقلك وكونك لا تعلم ما عليك من الملابس الا
 كما لو لودت كسوة امه احسن الملابس واغرها وهو لا يشعر بعماد نسيمها ونجسها
 فصرع اليه امه ونكسوه اخرى لثلا براه الناس كذلك وتغسل ما تنجس وهو لا يعلم
 ما فعل به له فمر عرفة (عن) الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضى الله عنه انه قال قيل لى
 يا على طهر ثيابك من الدنس تحفظ عبد الله في كل نفس فقلت وما ثيابي تقبل لى
 ان الله كسالك حلة المعرفة ثم حلة التوحيد ثم حلة المحبة ثم حلة الايمان ثم حلة
 الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شئ ومن احب الله هان عليه كل شئ ومن وحد
 الله لم يشرك به شيا ومن آمن بالله آمن من كل شئ ومن اسلم قلبه ما نصيبه وان
 عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذرك قال فهتمت من ذلك قوله تعالى
 وثيابك فطهر يا من عاش وما عاش تخرج من الدنيا وما ذقت الذمى فبم ساوى
 المناجاة الحق سبحانه ومحاطبته لك فانت ملقى جيفة بالليل فان دفعت عنه فاستفت
 بالله وقل يا ملائكة الله ويا رسول ربى فانتقى الغنمة التى نالوها من لذة المناجاة
 وورداد المصافاة اذا كان العبد مجتبا بطاعته متكبيرا على خلقه عمتا عظيمة يطلب
 من الخلق ان يوفوا حقوقه ولا يوفى حقوقهم فهذا يخشى عليه سوء الخاتمة والعياذ
 بالله واذا كان فعل معصية تراه ما كما خربنا منك كسر اذا لا يتطارح على ارجل
 الصالحين ويوزورهم معتريا بالانصير فوذا برحى له حسن الخاتمة اذا طلبت قارنا
 وجدت ما لا يحصى واذا طلبت تطيبا وجدت كثيرا واذا طلبت فقيها وجدت مثل
 ذلك وان طلبت من يدك على الله ويعرفك بعبود نفسك لم تجهد الا قليلا فان
 ظفرت به فامسكه بكتابتك ان اردت ان تنصرف فكن كل ذلك قال الله تعالى ولقد
 نصركم الله بيادهم اذ لم يردوا ان اردت ان تعطى فكن كل فقرا انما الصدقات

للفقر والمساكين تكون في وسط النهر وانت عطشان تكون معه في الحضرة
 وانت تطلب الاتصال كأن العباد لم يتواصلوا الا نخوة الا بكثرة المأكل والمشرب
 او قيل لهم هذه توصلكم الى النخوة ولكن ما رخص نفسك عليك لولاها وانما
 عليك ما عرضتم العذاب الله تعالى وما اغلاها في طالب الدنيا وجمعها والحب كل
 الحب فيمن يسأل المنجم عن حاله ولا يسأل كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا ضعف عن العبادة فرقع عبادتك بالكاه والتضرع اذا قيل لك من
 يبكي عليه فقل عبد عوفي فانفق عافيته في معصية الله اذا غت على تخليط رايت
 الخطا في منامك بل ينبغي لك أن تنام على طهارة وقوة فمناجح قلبك بنوره
 وان كان من كان في نهاره لا عيا كان في ليله عن الله ساهيا اذا رايت وليا لله تعالى
 فلا يمنعك اجلاله من ان تقعد بين يديه متأديا وتبكيه واعلم ان الله هو الارض
 المتأدب مع الولي كما يتأدب معه بنو آدم فمن فرح بالذبا اذا جاءته فلقد ثبت حقه
 واحق منه من اذا فاتته حزن عليه اقبالك كن جاهدة حية لتلدغه ثم مضت وسلمه
 الله منها حزن عليه ان لم تضره من علامات الغفلة وصغر العقل ان تقول هما هل
 يقع اولاً وتترك ان تقول هما لا بد من وقوعه وتصح تقول كيف يكون السرغدا
 وكيف يكون الحال في هذه السنة والظاف الله تأتي من حيث لا تعلم والشك في
 الرزق شك في الرزق وما عرق السارق وما غصب الغاصب الرزقه فحامت حيا
 لا ينقص من رزقك شيئا كفي بك جهلان تدول اللهم الصغير وتترك اللهم الكبير على
 هم هل تموت مسلما او كافرا هل هم هل انت شقي او سعيد هل هم النار الموصوفة
 الابدية التي لا انتهاء لها هل هم اخذ الكتاب باليمين او بالشمال هذا وهم الذي
 مال لا تعلم لهم لمة تأكله او شربة تشربها ايسخدا ملك الملك ولا يطعمك ان تكون
 في دار الضيافة وتضييع ان أحب ما يطاع الله به التثنية لان تكون حاملا في الدنيا
 خير لك من ان تكون حاملا يوم القيامة هذه صفاوة العمر وغربلته يا من لا يأكل
 الخبث الامع بله لا بد لك ان يغربل عملك فلا يبقى لك الا ما اخلصت فيه وما عيدا
 لك يرمى واكثر ما يضاف عليك مخالطة الناس ولا يكفك ان تسمع بأذنك
 لشاركهم في الغيبة وهي تنقض الوضوء وتقطر الصائم كفي بك جهلان

تغار على زوجتك ولا تغار على إيمانك كفى بك خيانتاً أن تغار عليهم بالأجل
نفسك ولا تغار على قلبك لأجل ربك إذا كنت تحفظ ما هو لك الأحمق ما هو
لربك إذا رأيت من يصعب مهمه وما لأجل الرزق فأعلم أنه بعيد من الله فإنه لو قال
لك محـ لوق لا تشغل عدا سبب وأنا أعطيك خمسة دراهم وثقت به وهو محـ لوق
فقير أفاستكتفى بالفتى الكريم الذي ضمن لك رزقك مع أهلك (أنشد انسان)
إذا العشرون من شعبان وات فواصل شرب ليلاك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار فقد ضاق الزمان عن الصغار
ومعناه عنده إذا مضت العشرون من شعبان فقد قرب رمضان بقطع علينا
الشراب ومعناه عنده أهل الطريق إذا خلفت أربعين سنة وراها ظهرك فواصل
العمل الصالح بالليل والنهار لأن الوقت قد قرب إلى لقاء الله عز وجل فليس عملاً
كعمل من كان شاباً ولم يضيع شبابه ونشاطه وأنت قد ضيعت شبابه ونشاطك
هـ إنك تريد الجود ولكن لا تساعدك القوى فاعمل على قدر حالك ورقع الباقى
بالذكرفانه لا شيء أسهل منه يمكنك في حال القيام والنعوذ والمرض والاضطباع
فهذا أسهل العبادات وهى التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكن
لسانك رطاباً بذكر الله وأى دعاء أو ذكر مهمل عليك فواظب عليه فإن مدده من
الله عز وجل فإذا كرته الأبيرو ما عرضت عنه الأستطوتة وقهره فاعمل واجتهد
فالعقلة فى العمل خير من العقلة عنه ترى حالك حال الزاهد فى الفضل لأن
الطالب لا يقطع عن الأبواب بل يجده واقفا عليها فمثاله كالشكى التى مات ولدها
أترها تحضر الأعراس والأفراح والولائم بل هى مشغولة بنقد ولدها وكما يرسل لك
الصنائع وأنت عبد مشرود فمثالك كالأطفال فى المهد كلما حرك نام ولو أرسل لك الملك
خلمة ما أصبحت الأعلى بابه فاغتنم أوقات الطاعات واصطبغ عليهم ان طلبت ان
تعصيه فاطلب مكاناً لا يزال فيه أحد واطلب قوة من غيره وتعصيه بها ولن تستطيع شيئاً
من ذلك لأن الكل من نعمه أناخذ نعمه وتعصيه بها بل تغتنت فى المخالفات مرة
بالغية ومرة بالانميمة ومرة بالنظر وما يندبه فى سبعين سنة تهدم فى نفس واحد
يا هادم الطاعات ما سطر الله عليك الفاقة إلا لرفع حالتك إليه ولتتوب عليه فيما من

يعرض نفسه في الشهوات والمعاصي لئلا تعطى به ذلك في المباحات فن عاملته
 بالدنيا وعاملك بالآخرة كيف لا تحببه من عاملك بالآخرة وعاملته بالآخرة كيف
 لا تحببه ما أحدي يصحبك فينقذك وكل من يصحبك اغما يصحبك لنفسه وانما تحببتك
 الزوجة لتبشئ منك مطايب العيش والملابس وكذلك الولد يقول أشدك ظهري
 فاذا كبرت ولم تبق فيك قوة ولا بنية رفضوك لوانت قطعت عن الخلق لفتح لك باب
 الانس به تعالى لان الاولياء قهروا أنفسهم بالخلوة والعزلة فمهموا من الله وانسوا
 به فان أردت أن تستخرج امرأة قلبك من الاكدار فافرض ما رفضوا وهو الانس
 بالخلق وانس جري لفلان واتفق لفلان ولا تقعد على أبواب الحارات فن استعد
 استعد فاذا هب إليك الاستعداد ففتح لك باب الاستعداد ومن أحسن قرع الباب فتح
 له فرب طالب أساء قرع الباب فرد لسوء أذبه ولم يفتح له واكثر ما أوتي العباد من
 قسلة الصمت فلو تقربت الى الله لسمعت مخاطبته على الدوام في سرك وبينك
 ولكن من استيقظ شهد ومن نام لم تسمع اذا نال به ولم تشهد بصيرته ولكن الخجاء
 مرخي ولو ان العباد فطنوا لم يقبلوا الا على الله ولم يجلسوا الا بين يديه ولم يستقنوا
 غيره لقوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان أفتوك لان الخواطر الالهية تأتي
 من الله تعالى فهي موافقة وربما اخطأ المقتي والقلب لا يخطئ وهذا مخصوص
 بالقلوب الطاهرة وانما يستفتي عالم ولا علم لمن غفل عن الله تعالى (كانوا رضى الله
 عنهم) لا يدخلون في شيء ينفوسهم ولكن من الله وبالله وان المسافة بعدت بين
 الاولياء والصحابه فبعثت الكرامات جبر المسافاتهم من قرب المتابعة التامة فان من
 لناس من يقول ان الاولياء لهم الكرامات والصحابه لم يكن لهم ذلك بل كانت
 لهم الكرامات العظيمة بهجرتهم له صلى الله عليه وسلم واي كرامة اعظم منها واعلم
 ان كل صلاة لاتتمنى صاحبها عن الله شاموا المنكر لانه صلى الله عليه وسلم ان
 لصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانت تخرج من الصلاة ومن مناجاة الحق
 سبحانه وتعالى في قوله تعالى يا كعبندوا يا كعبندوا يا كعبندوا ومن مناجاة الرسول صلى الله
 عليه وسلم بقولك السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا في كل صلاة ثم
 يخرج الى الذنوب بعد هذه النعم التي انعم الله بها عليك (عن الشيخ ابي الحسن

الشاذلي رضى الله تعالى عنه انه كان يحضر عنده فقهاء الاسكندرية والقاضي
 فجاؤا مرة مختبرين للشيخ فنفرس فيهم وقال يا فقهاء هل صليتم قط فقلوا يا شيخ
 وهل يترك أحدا الصلاة فقال لهم قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
 الشر جزوعا واذا مسه الغنى برمنوعا الا الله لمن ههمل انتم كذلك اذا مسكم الشر
 لا تجزعوا واذا مسكم الخير لا تمنعوا قال فسكتوا جميعا فقال لهم الشيخ فما صليتم هذه
 الصلاة قط ان تغفل عليك بالتوبة فمن فضلها سبحانه وتعالى تبت اليه وانك تذنب
 سبعين سنة فتتوب اليه في نفس واحد فيمحو ما عملته في تلك المدة التائب من
 الذنب كمن لا ذنب له فالمؤمن كلما ذكر ذنبه حزن وكلما ذكر طاعته فرح قال
 لقمان الحكيم المؤمن له قلبان يريجو بأحدهما ويخاف بالآخر يريجو قبول
 عمله ويخاف أن لا يقبل منه لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا يعتدلا من أراد الجمع
 على الله فمليه بقيامه أو امر الله اذا اطاعت على زوجتك بخيانتك فانك تغضب عليها
 فكذلك نفسك قد خانتك في عمرك واجمع الله قلاء على ان الزوجة اذا خانته
 لا بأب وها زوجها بل يطاقتها فطاق نفسك مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال عليه الصلاة والسلام تقوى الله وحسن الخلق
 فقبل له فما أكثر ما يدخل الناس النار فقال عليه الصلاة والسلام الاجوفان الغم
 والفرج فانفصل قلبك بالندم على ما فاتك من الله عز وجل غلطوا والله في النوايح
 على زرع ما وزج أو والد أو ولد بل كان من حقهم أن يقيموا النوايح على قدر انهم
 تقوى الله من قلوبهم تقهقهه بالفضلك كانت جاوزت الصراط وعثرات النيران اذا
 لم يكن بينك وبين الله ورع يجعزك عن المعاصي اذا خلت الوت والافضع التراب على
 راسك تقوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ورع يجعزه عن معاصي الله اذا خالط
 بعباد الله بشئ من عمله لا شئ يمنعه لك يوم القيامة مثل درهم انفقته في حرام ليس
 الشأن فيمن يرفق بك اذا وافقته بل الشأن فيمن يرفق بك اذا خانته ورم ما يخاف
 عليك موالات الذنوب ليستدرجك فيهما ويحكك منها قال الله تعالى مستدرجهم
 من حيث لا يعلمون ان كانت مولاة تنفعك الطليل وان لم تكن لك عناية لم
 ينفعك الا كخبر لو كشف عنك الحجاب لرأيت كل شئ ناظما سبحانه تعالى ولكن

النقص فيك والمحاب منكم ما اكثر احتراسك على بدنك وما ارحص وينك عليك
 لو قيل لك ان هذا الظاهر مسموم لامتنتع منه ثم لو حاف لك بالطلاق انه ليس
 بمسموم لتوقفت عنه بل لو غسلت الوعاء الذي هو فيه مرارا انفرت منه نفسك فلم
 لاتكون كذلك في دينك وكم لله عليك من اياما اكثر من املك انها اذا اخذتلك وانت
 ص غير تلبسك احسن الملابس فان وضعتها تخاف عليك ثيابا باخر في الوقت وانت
 تأتي الى مة اسكة مزينة ليس فيها موضع شبر الا ويصلح الصعود عليه تتلف ثوبك
 وتومضه بالمعصية تجلي عليك المحاسن فتعمل فيها ما يكره من المعصية ليس كل
 من يحب الا كبراهندي يصعبتم فلا تجعل محبة المشايخ علة في امنك فن اغتر
 بالله فقد عصاه لانك امنت عقوبته كما يقول الجاهل صحت بيدي فلان ورايت
 سيدي فلان ويدهون دعاوي كلها كاذبة باطلة بل كان ينبغي لهم ان يزيدهم محبة
 المشايخ خوفا ورجلا فقد صحت المشايخ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وكانوا
 اكثر رجلا وخافة وربما كان الغني دفعا والفقير جمالا ان الفاقة تمحو جلا ان
 تنصرع الى الله والفاقة تجحدك على الله خير من غنى يقطعك عنه كما امرت ان
 تعرض عن المعصية امرت ان تعرض عن عصي وتدعو الى الغيبة والناس
 اليوم على العكس وما عسى ان ينفعك صومك وصلاتك وانت تقع في عرض
 اخيك المسلم قال صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فذل ذلك
 على انه يحصل له عباد المعصية وذنس المخالفة وما كل غش يطهره الماء بل رب
 غش لا يطهره الا النار كالذهب اذا كان فيه الغش فكذلك العصاة من هذه الامة
 لا يصلحون لدخول الجنة حتى تطهرهم النار لا تحسد الاعداء اذفاف في ملابس
 اتقوى هذا هو العيش وما اطيب عيش المحب مع الحبيب اذ لم يطاع عليه رقيب
 فان احب ان يطاع عليه رقيب فاصدق في حبه وكل من اراد ان يعلم احد بحاله
 فقد خدع ولا تكن كارباب الدنيا الذين طلقتم الدنيا بل كن من الذين طلقوها
 وطارقوها قبل انفراقهم فثالثك اذا آثرت الدنيا على الآخرة كن له زو حنان
 احدها ما تجوزة خائفة والاخرى شابة وقيمة فاذا آثرت الجوزة الخائفة على
 الشابة الوقيمة ائمانتكون احمق ربما قضى عليك بالذنب ليخرج منك الكبير

والعجب يصلح الرجل ركعتين فيعتمدهما ويركن اليهما ويحبهما ما فهمه
 حسنة أحاطت بهاسيئات وآخر فعل المعصية فكسبه الذلة والانكسار ويديم
 المسكنة والافتقار فهذه سبعة أحاطت بها حسنة كفي بك جهلا نظرك الى صغير
 اساءة غيرك وتساميك عن كبير اساءة نك لا تنتقد على الناس نظاهرا شرعولا
 تشكر عليهم فلو خوطبوا اليوم بما كانت عليه الصحابة والسلف الصالح لم
 يستطعموا الا ان اوائك يحج الله على خلقه مثال الذنب عند ارباب البصائر كعبية
 ادخلت الكلاب خراطيمها فيها ارايت اذا غمس رجل فيه في جيفة افا تعيب
 عليه فاذا كان الحق سهوانه قد جعل ميزانا للبيع والشراء افا تجعل ميزانا
 للعقاق المتنجس القدم لا يصلح للمعاصرة فكيف بمن نجس فيه من خان هان فجة
 اليد وخسها قد ينار قطعت في ربيع دينار اذا خانت ومن تجسر على صغيرة وقع في
 كبيرة اعرف كما شئت نفسك ولا تثق بها اذا قالت لك تزور فلانا فربما رحلت الى
 نار تتأجج وترمي نفسك فيها عما هذا زمان اجتماع قلم المجلس محاسن الا وتهمي
 الله فيه وكثير من السلف آثروا الجلسوس في بيوتهم وتر كواصلا للجماعة فان
 طاب تلك النفس بالخروج فاشغلها باقعود في الدار شيئا من الطاعة فان الغيبة
 اشد من ثلاثين زينة في الاسلام ولا تكن الكاذب لا ترقد على الحيطان بل على
 المنزبل من اراد ان ينظر الى امثلة القلوب فليتنظر الى الدار فدار خربت وقد
 بقيت مبولة للموالين وقلب كالدرا العامرة وقلب كالدرا الخراب لا تظهر شمسه
 حتى تعامل الله فتصدق كل يوم ولو بربع درهم حتى يكتبك الله في ديوان
 المتصدقين واتل من القرآن كل يوم ولو آية حتى يكتبك الله في ديوان التالين وصل
 في الليل ولو ركعتين حتى يكتبك الله مع القائميين وياك تغلط وتقول من عنده يوم
 بيوم كيف يتصدق قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
 مما آتاه الله فمثال المسكين اذا تصدق عليه كالمطمة تحمل زادك للآخر من اراد
 النهايات فعليه بتصحيح البدايات من صدق مع الله كفاه الله مضرة الاعداء وحل
 عنه مؤنة الارداء فهان كل الهوان من احتساج الى الخلق اتقن ان الدواء حلوا
 تا كله ان لم تجعم عليه هبمه لم يحصل لك الشفاء فاهم على التوبة ولا تغلب نفسك

حلاوة المعصية واذا رأيت نفسك متطلعة الى الشهوة فاهرب الى الله واستغث به
فانه يفيك منها بدل ما تقول ابن اعمام الخطوة ابن الاولياء ابن الرجال قيل ابن
البصيرة هل يصلح للتأطخ بالعدرة ان يرى بنت السلطان (عن) الشيخ مكين الدين
الاسمر رضى الله عنه انه قال كنت بالاسكندرية فرأيت شهسا قد طلعت مع الشمس
فتعجبت من ذلك فدققت منه فاذا شاب قد دخل غداره قد غلب نوره على نور
الشمس فسلمت عليه فرد على السلام فقالت له من اين فقال سلمت الصبح في المسجد
الاقصى بيت المقدس واصلى الظهر عندكم والعصر بكنة والمغرب بالمدنة فقالت
له فكون ضيفي قال لاسيل الى ذلك ثم ودعني وانصرف من اكرم مؤمناف كما
اكرم الله ومن آذى مؤمنافه آذى سيده ومولاه فاياك ان تؤذى مؤمنافان
نفسك قد امتلأت عساويها بكفيتك حملك ما مثالك الا كالبصيرة اذا قشرفت
خروجت كلها قشورا اذا اردت تنظف الماء قطعت عنه أسمايه الخبيثة فيبيل
الجوارح كالسواقي تجري الى القلب فاياك ان تسي قلبك بالردى كالغيبه والنميمة
والكلام السبى والنظر الى ما لا يحل وغير ذلك فان القلب لا يجبه ما خرج منه
وانما يجبه ما قام فيه فاستارة القلب بأكل الحلال والذكر وتلاوة القرآن وصورته
عن النظر الى الكائنات المساحات والمكروهات والمحرمات فلا تطلق مسائد
بصرك الا لمزيد علم او حكمة عوض ما تقول هذه المرأة صدمت قل عني بهار مد
يكون بك حب الرياسة والجاه وغيرهما وقل الشيخ ما يجذب قلوبنا قل العائق
منى لو استعددت في اول يوم لما احتجبت الى منور مجاس فان وانما احتجبت الى
لتكرار لقوة صدماء قلبك حتى تكون لكل جلسة صقلة عليك بالحوالة على
مولانا واترك من لا يستطيع ان ينفع غيره اقطع اياك من الخاق ووجه رحاءك
لى الملك الحق وانظر ماذا عملك وماذا عمل معك من اول نشأتك ما صنع معك الا
حودا واحسا نا وانظر ماذا صنعت معه فلا ترى الاجفاء وعصا نا ما اكره مولانا
اعلوقين وداقل مولانا لك الله حوارك غنمك وانت الراعى والله هو المالك
فان رعيتهما فى المرعى المصيب حتى ارضيت المالك استوجبت الرضا وان رعيتهما
فى المرعى الوخيم حتى اعجزت اكثرهما ثم جاء الذئب فاخذ بعضها استوجبت العقوبة

من

من الممالك فان شاء انتقم منسك وان شاء عفا عنك اما ثواب الى الجنة واما عقابك
 بالمعاقب فان صرفتها فبها برضا كنت ساعيا في طريق الجنة والا كنت ساعيا في طريق
 النار فهذه موازين الحكمة فزين بها عقلك كما تزين بها الاشياء المحسوسات فان
 اردت ان تعرف كيف تمر على الصراط فانظر حالك في الاسراع الى المساجد فيكون
 جزاء الذي يأتي المسجد قبل الاذان ان يمر على الصراط كالبرق الخاطف والذي
 يأتي في أول الوقت يمر عليه كالجواريد الخليل وههنا صراط الاستقامة لا يشهد
 بالابصار وان كان تشهد القلوب قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبه
 ولم يشرك الا الى موجود فمن اضاءت له الطريق يتبها ومن كانت طريقه مظلمة
 لم يشهد ما في بيته مهيرا فان كنت قد اطلقت سهمك وبصرك ولسانك برهنة من
 عمرك فقم الا ان ما اطلقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المؤمنين
 الجنة قبل الاغنياء بحمئة عام وذلك لانهم سبقوا في الدنيا بالعبادات وانت تترك
 الجماعة وتصلى وحدك واذا صلحت انقرتها انقر الديك وهل يهدى للسلوك الا
 ما حسن وانقضب فمابقي الفقراء الى الجنة الا لانهم سبقوا الى خدمة المولى في
 الدنيا والمراد بالفقراء الصبر الذي صبروا على مر الفاقة حتى ان احداهم ليفرح
 بالشدة كما تفرح أنت بالرخاء فدخل الفقراء الجنة يدل على تخصيصهم على الفاقة
 كفي بك جهلا ان تغرد الى محلولوق وتترك باب الخلاق فقد ارتكبت المعاصي من
 كل جانب افلا تكون محزونا على نفسك والهب كل الهب من عبد يقبل على محبة
 نفسه ولا ياتيه الشر الامن او يترك محبة الله ولا ياتيه الخير الامن فان قيل كيف
 المحبة لله تعالى فاعلم ان محبة كل شيء على حسب محبة الله تعالى بامتنال او امره
 واجتناب نواهيه ومحبة المالكين ان يعلم ما الحسنات ومحبة الكتاب والسنة ان
 يعمل بها ومحبة النساء بالنظر فيها ومحبة الارض بالاعتبار لما فيها وليس من
 لازم المحبة وجود الرتبة فالهني في محبة الله محبة ابايه ونعمه فمن محب النعم بالشكر
 ومحب البلاء بالاصبر ومحب الاوامر بالامتثال والنواهي بالانترجار والطاعة
 بالاخلاص فقد محب الله تعالى فاذا عرفت المحبة كانت خلة اياك ان تقول ذهب
 الخير وانطوى بساطه فاستار يد من يقظ التماس من رحمة الله ويؤرمهم منه تعالى

ففي زبور داود علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ارحم ما كون بعبيدي اذا
 اعرض عني قرب مطيع هلك بالحب ورب مذنب غفر له بسبب كسر قلبه (عن)
 الشيخ مكين الدين الاصفهاني قال رأيت بالاسكندرية عبدا مع سيده وعالم مالوا
 قد اطبق ما بين السماء والارض فقلت يا ترى هذا اللوا لسيد ام للعبد فتبينهما
 حتى اشترى له سيده فارقه فلما ذهب العبد ذهب اللوا معه فعلمت انه ولي
 من اولياء الله تعالى فحمت الى سيده وقلت له اتبين في هذا العبد فقال لماذا فزال
 بي حتى ذكرت له امره فقال لي يا سيدي الذي تطالبه انت انا اولي به واعتقه وكان
 وليا كبيرا ففهم من يعرف الاولياء بالاسم من غير وجود طبيب ومنهم من يعرفهم
 بالذوق اذ ارأى وليا ذاق طعم الحلاوة فيه واذا ارأى صاحب قطعة ذاق طعم
 المرارة فيه ومن لم يترك المحرمات لم ينفعه القيام بالواجبات من لم يحتم لم ينفعه
 الدواء ما اقل بركة مال وقعت فيه ايدي التاهبين فهذا والله عمر العاقلين منتهوب
 مثال الدنيا كهوز جذما برصاء سترت بثوب حريفا لثوم نافر ومنقر عنها
 لانكشافها له وما لبس احد لباسا انتن من لباس الدعوى بان يقول في الخاصة
 انت مثلي وانت يصلح لك ان تسكنني ومن انت حتى اكلك فأول من هلك بذلك
 ايلس فاياك وهذا لو كان اعرج اجنم اجرب فلا تخقره حرمة لاله الا الله في
 قلبه وحسن ظنك بكل احد تلح اتمسب ان حسن الخلق هو ان يكون الانسان
 حسن الملتقى ومن اكرم الناس وضيع حقوق الله ليس هذا بخلق حسن بل
 لان يكون محمدا بحسن الخلق حتى تكون قائما بحقوق الله تعالى وقائما بأحكامه
 مسالما لاوراقه محبة بالذواهيه فمن منع نفسه معاصي الله وأدى حقوق الله فقد
 حسن خلقه ما سلط الله عليك أسنة العباد الا ترجع اليه لانزال لك قيمة عند الله
 حتى تعصى فاذا عصيت فلا قيمة لك التقوى هي ترك معصية الله حيث كنت لا يراك
 احد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي جعله عندنا قرانا
 برحمته ولم يجعله لنا حابذا نوبنا وهو صلى الله عليه وسلم مقدس عن الذنوب
 وان كان تواضعا منه وقهليما وكان يمكنه ان يقول بذنوبكم وما اكل صلى الله عليه وسلم
 ولا شرب الا ليعلمنا الادب والا فمكان عليه الصلاة والسلام يطعم ويسقي فالعاقبة

ينكس رأسه اذا شرب وربما تنظر عيناه بالدموع ويقول هذا تؤد من الله تعالى كان
 بعضهم لا يخرج لصلاة الجماعة لما يعرض له في طريقه منهم مالك بن انس رضي الله
 عنه لان الجماعة ربح والرجح لا يحسب الا بعد الاحاطة على رأس المال ايس السباع
 في البرية بل السباع في الاسواق والطرق وهي التي تنهش القلوب نهشاً مثال من
 يكثر الذنوب والاستغفار كمثل من يكثر شرب السم ويكثر استعمال الترياق فيقال
 له قد لا تصل الى الترياق مرة فيجوع عليك الموت قبل الوصول اليه من مرض قلبه
 منع ان يلبس لباس النقة - وي فلومع قلبك من مرض الهوى والشهوة فحتمات
 ان تقال التقوى فمن لم يجد حلاوة الطاعة دل على مرض قلبه من الشهوة وقد سمى
 الله تعالى الشهوة مرضاً بقوله تعالى في طمع الذي في قلبه مرض ولك في علاجه
 طريقان اسهتعمال ما هو لك نافع وهو الطاعة واجتناب ما هو لك مضر وهو
 المعصية فان فعلت ذنباً أعقبته بالتوبة والندم والانكسار والاناية كان ذلك سبب
 وصلحك به وان فعلت طاعة فأعقبته بالحب والكبر كان ذلك سبب الطبعة عنه
 مجبالك كيف تطلب صلاح قلبك وجوارحك تفعل ماشاءت من المحرمات
 كالنظر والغيبة والنميمة وغير ذلك فمثالك كن يتداوى بالسم أو كن أراد تنظيف
 ثوبه بالسواد فغلبك بالخلوة والعزلة فن كانت العزلة دأبه كان العزله فن صدقت
 عزلته فافترجوا هب الحق له باليمن وعلامتها كشف الغطاء واحياء القلب وتحقيق
 المحبة فعليك بحسن العمل لا بكثرته كثرة العمل مع الحسن فيه كالثياب الكثيرة
 الرضية الثمن وقلة العمل مع حسنه كالثياب القليلة الرخيصة الثمن كالياقوتة
 صغيرة جرمها كثيرة ثمنها فمن أشغل قلبه بالله وعالجها مما يطرأ عليه من الهوى كان
 أفضل ممن يكثر من الصلاة والصوم مثال من صلى الصلاة بغير حضور قلب كان
 كن أهدي للملك مائة صندوقه فارعة فيستحق العقوبة من الملك يذكره على هدايتها
 ومن صلاها بحضور القلب كان كن أهدي له ياقوتة تساوي ألف دينار فان الملك
 يذكره على هدايتها اذا دخلت في الصلاة فانك تتأجى الله سبحانه وتعالى
 وتكلم برسوله صلى الله عليه وسلم لانك تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
 وبركاته ولا يقال أيها الرجل عند العرب الا لمن يكون حاضرًا ركعتان بالليل خير

من اتق بالنهار وأنت لاتصل في ركعتين الا تجد ذلك في ميزانك وهل تشتري
 عبدا الا للخدمة هل رأيت عبدا يشتري ليا كل وينام ما أنت الا عبدا اشتريت قال
 الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في
 سبيل الله فيقتلون ويقتلون من لم يلزم نفسه لزمته ومن لم يطالبها بالثبته فلو جعلت
 عايبها الاثم بالاطاعة لما طابتك بالمهصبة ولما كانت تفرغ لها هل رأيت
 الصالحين والعباد يتفرجون في الأعياد من شغل نفسه بالفرح والمباحات شغل
 عن قيام الليل فيقال له شغلت نفسك عننا فقلنا لك عن عبادتنا ركعتان في جوف
 الليل أتقل عليك من جبل أحد فأعسأه يصعب عن الطاعة لاتصلح الا لا تطع فان
 الشجرة اذا يبست لاتصلح الا للنا من أحب الدنيا بقلبه كان كمن بنى بناء حسنا
 فوقه ميعاض فرشح عليه فلا يزال كذلك حتى يرى ظاهره كباطنه ومنهم من
 بنى عليه فلا يزال قلبه آيضا وتنقيه بالتوبة والاذكار والندم والاستغفار كذلك أنت
 في حضرة الله مسلوب بصصيتك تأكل الحرام وتنظر المحرم في فعل الخصال
 والشهوات يظلم قلبه فان لم تقب في حال الصبر بما استسلاك بالامراض والحن
 حتى تخرج نقيما من الذنوب كالثوب اذا غسل فأصقل مرآة قلبك بالخلوة والذكر
 حتى تاقى الله تعالى وليمكن قلبك اذا كرا فينبع لك الانوار ولا تسكن كمن يرى يدان
 يحفر بئرا فيحفر ذراعا هنا وذراعا هنا فلا ينبع له ماء أبدا بل احفر في مكان واحد
 فينبع لك الماء يا عبدا لله دينك هو رأس مالك فان ضعفته ضعفت رأس مالك
 فاشغل لسانك بذكره وقلبك بعبادته وجوارحك بخدمته واحرف وجودك
 بالمحارث حتى يجيء البذر فينبع ومن فعل بقلبه كما فعل الفلاح بارضه أنار قلبه
 مثلك مثال رجلين اشترى ارضا قيساوا واحدا فأخذها الواحد فقاد من الشوك
 والحشيش وأجرى بها الماء وبذرها فنبت وحني منها واتفع بها فهذا كمن نشأ في
 الطاعة قد اشرفت أنوار قلبه واما الاخر فانه أهملها حتى نبت فيها الشوك
 والحشيش وبقيت ماوى الأفاعى والحيات فهذا قد أظلم قلبه بالمعاصي واذا
 حضرت المجلس وخرجت الى المخالقات والفتلات فابالك تقول ماذا يغيب
 الحضور بل احضر يكون بك مرض أربعين سنة أفقر يد أن يذهب عنك في ساعة

واحدة أوفى يوم واحد فمثاله كرمي في موضع أربعين طاما فتريد أن ينزل في
 ساعة واحدة أوفى يوم واحد فن فعل المعاصي وتقلب في الحرام لو انغمس في سبعة
 أبحر لم تطهره حتى يعقد مع الله عقدة التوبة للظاهر جنبناه تمنعك من دخول بيته
 وتلاوة كتابه وللباطن جنبناه تمنعك من دخول حضرته وفهم كلامه وهي الغفلة
 فاذا طابت النفس الشهوات فأبجها بالعام الشرع فمثالها كالذباة اذا ماتت لزرع
 غيرك فغمض الابصار عن مبلها الى المستحسنيات والقلوب عن مبلها الى الشهوات
 وليكن قلبك معمورا لا يصلح له ساعلي الدوام والحق سبحانه وتعالى اختار لحضرته
 من يصلح له ما ومن رماذ الكائنات فمثالهم كالعبيد يعرضون على الملك فن أخذه
 الملك أعزه ومن لا يصلح بقي للرعية ما أتيت لموطن حكمة أو معصية الا وفي عنقك
 ساسله نورانية أو ظلمانية فان كنت لا تشهد هدها انت تغيرك يشهدا الا ترى ان
 الشمس يشهدا الناس أجمعون الا من كان اعشى ما فائدة العلم الا العمل به مثاله
 كمالك كتب الى نائبه كتابا فافائدة الكتاب ان تقرأه فقط انما فائدة العمل به
 مثال من يشتغل بالعلم وليس له بصيرة كمثل مائة الف اعشى سالكوا طريقا
 متغيرين قيم اقلو كان فيهم واحد بعين واحدة لتبعه الناس اجمعون وتركوا مائة
 الف اعشى ومثال العلم مع ترك العمل كالشعيرة تضيء للناس باحراق نفسها علم في
 القلوب فله عن الله الجهل خير منه فن اثمرت جوارحه فقد له طريق قلبه ولسانه بالذكر
 وعينه بالقبض واذنيه بالاستماع الى العلم ويديه ورجليه بالسعي الى الخبرات من
 اكثر من مجالسة أهل هذا الزمان فقد تعرض لهصبة الله تعالى مثاله كمن جعل
 الخطب اليابس في النار ويريد ان لا تنفذ فقد اراد مجالا لانه قد ورد خصم بالبلاء من
 عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم فرعبا حاست غير متقى وكنت انت متقيا
 فبرك الى الغيبة وقهرك في نفسك ما خرب القلوب الا ذلة الخوف القلب الحسن
 هو الذي لا يشغله عن الله حسن ان اردت شفاء قلبك فاخرج الى صحراء التوبة وحول
 حالت من الغيبة تعالى الحضور والانس ثياب الذلة والمسكنة فان القلب يشفي
 واكنك تحشر بطنك وتتفاخر باليمن فمثال ذلك كالتخريف الذي يسهن للذبح الا فقد
 ذبحت نفسك وانت لا تشعر لا يفتك مجلس الحكمة ولو كنت على معصية فلا تنقل

ما لفاثمة في سماع المجلس ولا أقدر على ترك المعصية بل على الرأى أن برحى فان
 لم يأخذ اليوم يأخذ غد ولو كنت كبريا فطنا لكنت حقوق الله عندك أحظى
 من حظوظ نفسك ما يطاع على الامرار الامين وانت تعطى نفسك حظها من
 المال كل والمشارب حتى غلبت الخلاه او يكفيلك حب الدنيا ومن أحب الدنيا
 فقد ضل ومن خان فهل يطاعه الملك على أسراره فاستعمل الأفكار وعليه أنزل
 الانوار ما نفع القلب شئ مثل خلوة يدخل بها مبدان فذكره كيف يشرق قلب
 صور الا كوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو منكب على شهواته
 ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلة ام كيف
 يرجو ان يفهم دقائق الامرار وهو لم يتب من هفواته اصل كل معصية وغفلة
 وسهو الرضا عن النفس واصل كل طاعة وبقظة وعفة عدم الرضا عنها لا ترحل
 من كون الى كون فتكون كالحمار في الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي
 ارتحل منه والكن ارحل من الاكوان الى المكنون وان الى ربك المنتهى اغما
 الانوار مطايا القلوب والاسرار النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا
 اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاعذار النور له
 الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار الا كوان ظاهرها غرة
 وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهرها وتسا والقلب ينظر الى باطن عبرتها حتى
 او حشك من خطئه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الافس به الصلاة محمل المناجاة
 ومعادن المصفاة يتسع فيها مبادئ الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار علم وجود
 الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر امدادها للناس
 عد حوتك بما يظنون فيك فيكن انت ذاما لنفسك لما تعلم منها فان اجهل الناس من
 ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس غيب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وغيب
 عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك اعلم ان العباد يشوقون الى ظهورهم الرعاية
 فقال تعالى يختص برحمته من يشاء واعلم انه لو اخلاهم من ذلك لتركوا العمل
 بهت ماذا على الاول فقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ان اردت ود
 لمواهب عليك فصمم الفقرو الفاقة لديك اغما الصدقات للفقراء والمساكين انوار

اذن لها في الدخول وانوار اذن لها في الوصول رجا ووردت عليك الافوار فوجدت
 القاب محشوا بصور الاثار فان تجملت من حيث نزلت فترغ قلبك من الاغبار
 غلاؤه بالمعارف والاسرار المؤمن يشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكر
 وتشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذا كراحم لك الله في العالم لا وسطيين
 ملكه وملاكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهره انطوت عليها
 اصناف ممكنوناته انت مع الاكوان ما لم تشهد الله يكون فاذا شهدت كانت الاكوان
 معك العاقل بما هو ابني افرح منه بما هو يقني قد اشرف نوره وظهرت تباشيره
 فصد عن هذه الدار مولى واعرض عنها مفضبا فلم يتخذها موطن ولا جعلها ساكنة
 بل انهض المهمة فيم الى الله تعالى وسار اليه مستعينا به في القديوم عليه فما زالت
 مطية عزمه لا يقر قرارها داعما تسابرها الى أن اناخت بحضرة القدس وبساط
 الانس محل المقاتحة والمواجهة والمجاساة والمحادثة والمشاهدة والملاطفة وصارت
 الحضرة معشش قلوبهم اليها يا وون وفيها يستوطنون فان نزلوا الى سماء الحقوق
 وارض الحظوظ فالاذن والتمكين والرسوخ في اليقين فلم ينزلوا الى الحقوق بسوء
 الادب والغفلة ولا الى الحظوظ بالشهوة والتمتع بل دخلوا في ذلك كله بالله ورثه ومن
 الله والى الله فبايك يا نحي أن تصغي الى الواقعين في هذه الطائفة لثلاث تسقط من
 عين الله وتستوجب العقاب من الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة
 الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة الانفاس مع الله قد سلموا قيادتهم اليه والقوا
 انفسهم سلميا بين يديه وتركوا الانتصار لانفسهم حبساء من ربهم فكان هو المحارب
 عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم واقدابتلى الله هذه الطائفة بالخلق خصوصا
 ولا سيما اهل العلم فقل أن تجدهم من من شرح الله صدره للعصاة يدق بولي معين بل
 يقول لك نعم ان الاولياء موجودون وليكن أين هم فلا يذكر له أحد الا واخذ
 يدفع خصوصا الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من التصديق فاحذر
 من هذا وصفه وفرتمه فزارك من الاسد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله تعالى عنه
 ليس الفقيه من فقا الحجاب عيني قلبه وانما الفقيه من فهم سر اليجاد وانه
 ما وجدته الالهاته ولا خلقه الا عند منته فاذا فهم هذا كان هذا الفقيه منه سيبا

لهذه في الدنيا واقتباله على الآخرة واهماله لحظوظ نفسه واشتغاله بمحقق
 سببه مغراني المعاد قائما بالاستعداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
 القوى خير عنده من الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمؤمن القوى هو الذي
 اشرف في قلبه نور اليقين قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في
 جنات النعيم سبقوا الى الله بخلص قلوبهم مما سواه فلم تفتهم العوائق ولم تشغلهم
 عن الله الخلائق فسبقوا الى الله اذ لا مانع لهم وانما منع العباد من السبق جوازب
 التعاقب بغير الله فكما همت قلوبهم أن ترحل الى الله سبحانه وتعالى جذبهم انك
 التعلق الذي به تعلقت فكرهه راجعة اليه ومقبلة عليه فالخضرة محرمة على من هذا
 وصفه وعنوعة على من هذا نعته وافهم ههنا قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي لا تعلق له بشئ غير الله تعالى
 وقوله تعالى ولقد جئناكم بآياتنا كما خلقناكم اول مرة وتركتكم ما خلقناكم
 وراغظهم وركبهم منهم انه لا يصلح مجيئك الى الله ولا الوصول اليه الا اذا كنت فردا
 مما سواه وقوله تعالى لم يجحدك بيمينها قولى يفهم منه انه لا يابؤ بك الله الا اذا صح
 بتمك مما سواه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب اليتيم الذي يحب اليتيم
 الذي لا يشفع بيمينات الاثارة كانت هذه القلوب لله وبالله فهم اهل الخضرة
 المخاطبون بعين المنة فكيف يمكنكم أن تكونوا السواة مستعدين وهم لوجود الاحدية
 مشاهدون قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه قوى على الشهود فسالته
 أن يستر على ذلك فقيل لي لو سألته بما سأل موسى عليه السلام وعيسى روحه ومحمد جيبه
 صلى الله عليه وسلم وصفه لم يفعل ولكنه سله أن يقول فسألته فقواني فأهل
 الفهم اخذوا عن الله وتوكلوا عليه فكانوا بعبادته لهم فكفاهم ما أهمهم وصرف
 عنهم ما أغرهم واشتغلوا بما أمرهم عما ضمن لهم علماء منهم بأنه لا يكلمهم الى غيره ولا
 يمنهم من فضله فدخلوا في الراحة ووقفوا في جنة التسليم ولذا ذاك التفرير فرجع
 الله بذلك مقدارهم وكل أنوارهم واعلم رحمك الله تعالى ان العلم حيث ما تكرر
 في الكتاب العزيز ورا في السنة المطهرة انما المراد به العلم النافع الذي تقاربه
 الخسبة وتكثفه المخافة قال الله تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء فيمن

أن العلم تلازمة الخشية فالعلماء هم أهل الخشية وكذلك قوله تعالى إن الذين
 أتوا العلم من قبله وقوله تعالى الراسخون في العلم وقوله تعالى وقل رب زدني
 علما وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء إنما المراد بالعلم في هذه المواطن
 كاه العلم النافع القاهر للهوى القائم للنفس وذلك متعين بالضرورة لأن كلام
 الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحمل على غيره هذا
 والعلم النافع هو الذي يستعان به على الطاعة ويلزم الخشية من الله تعالى
 والوقوف على حدود الله تعالى وهو علم المعرفة بالله تعالى وليكن من استرسل
 باطلاق التوحيد ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد قذف به في بحر الزندقة وليكن
 الشأن أن يكون بالحقيقة مؤيدا وبالشرعية مقبدا وكذلك المحقق فلا يكون
 منطلقا مع الحقيقة ولا واقفا مع ظاهرها سنادا للشرعية وكان بين ذلك قواما
 فالوقوف مع ظاهرها الاسناد شرك والانطلاق مع الحقيقة من غير تقيد بالشرعية
 تعطيل ومقام الهداية فيما بين ذلك وكل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتبعتها
 الصورية وتقبل اليه النفس وتلتذبه الطيبة فارم به وإن كان حقا وخذ به العلم الله
 الذي أنزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدي به بالخلفاء من بعده وبالصحابة
 والتابعين من بعدهم وبالهداية إلى الله تعالى الأئمة المرثيين من الهوى ومتابعيهم
 تسلم من الشكوك والظنون والاهام والوساوس والدعاوى الكاذبة المضلة
 عن الهدى وحقايقه وحسبك من العلم النافع العلم بالوحدانية ومن العلم محبة الله
 ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة وإذا أردت أن
 يكون لك نصيب مما أوليا الله تعالى فعليك برفض الناس جملة الامن بذلك على
 الله تعالى أما بإشارة صادقة أو بأعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة فافرح همتك
 إلى مولاك واشتغل به دون غيره سهمت الشيخ أبا العباس المرسي يقول والله
 ما رأيت المرء الا يرفع الله حمة عن الخلق واذا كرر حرك الله ههنا قوله سبحانه
 تعالى والله العزة لرسوله وللمؤمنين فمن المرء الذي أعزاه به المؤمن رجع همته
 إلى مولاه وثقته به دون ما سواه واستغ من الله بعد أن يكون كسالك حلة الايمان
 وزينك بزينة العرفان أن تستولى عليك الغفلة والنسيان حتى قيل إلى الأكران

أو تطاب من غير وجود الاحسان وقبح بالثؤمن ان ينزل حاجته بنفسه بمولاه
 مع عامه بوحده انيته وانفراد برجويته وهو يسمع قوله تعالى اليس الله بكاف
 عبده وليد كرقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ومن العقود التي
 عاقده عليهم الاترفع حوائجك الا اليه ولا تتوكل الا عليه ورفع الهمة عن الخلق هو
 ميزان الفقراء واقدمه والوزن بالقسط فيظهر الصادق بمصدقه والمدعي بكذبه وقد
 ابتلى الله تعالى بحكمته ووجود منته الفقراء الذين ليسوا بصادقين باظهار ما كنوه
 من الرغبة وأسروه من الشهوة فابتدوا أنفسهم لانباء الدنيا بما سطين لهم
 موافقين لهم على ما آثر بهم مدفوعين عن ابوابهم فترى الواحد منهم يتزين بكما
 تتزين العروس معتنون باصلاح ظواهرهم غافلون عن اصلاح سرائرهم واقد
 ودهم الحق ومعه كشف بها عوارهم واظهر اخبارهم فبه ان كانت
 نسبتهم مع الله ان لو صدق مع الله ان يقال له عبدك الكبير فاجرح عن هذه النسبة
 فصار يقال له شيخ الامير او ذلك الكاذبون على الله تعالى الصادون الجاد عن
 صحبة اولياء الله لان ما يشهد العوام منهم يحملونه على كل منسب الى الله صادق
 وغير صادق فهم محب اهل التحقيق ومحب شمس اهل التوفيق ضربوا بطولهم
 ونشروا اعلامهم ولبسوا دروعهم فاذا وقعت الجملة ولو اعلوا عقابهم نا كصين
 الستمم منطاقة بالدعوى وقلوبهم خالية من التقوى اليه وواقوله سبحانه وتعالى
 ايسأل الصادقين عن صدقهم اترى اذا سأل الصادقين انترك المدعين من غير
 سؤال اليه وواقوله تعالى وقل اعلموا اني بري الله عما كرم ورسوله والمؤمنون
 وسترودون الى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون فهم في اظهار رزي
 الصادقين وعمله عمل المرصير قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فاعلم ان
 باب الرزق طاعه الرزاق فكيف يطلب منه بمصيته ام كيف يستمر طرفه
 بمخالفته وقد قال عليه افضل الصلوة والسلام لا ينال ما عند الله بسخطه اى
 لا يطلب رزقه الا برضاه وقد قال تعالى مبيناً لذلك بقوله ومن يتق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولهذا المعنى قال الشيخ ابو العباس رضى الله
 تعالى عنه في حربه لما قال واعطنا كذا وكذا قال والرزق الهني الذي لا حساب

به في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب عليه في الآخرة فأهله على بساط علم
 التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع واحذرن التدبير مع الله
 فقال المديبر مع الله كعبد أرسله السيد إلى بلد له صنع له ثيابا فدخل العبد تلك
 البلدة فقال أين أسكن ومن أتزوج فأشغل بذلك وصرف همهته لما هنالك وعطل
 ما أمره السيد به حتى دعاه إليه فخرأؤه من السيد أن جازاه التغطية ووجود الطيبة
 لا اشتغاله بامر نفسه عن حق سيده كذلك أنت أيها المؤمن اخرجك من الحق إلى
 هذه الدار وأمرك فيها بخدمة وقام لك بوجود التدبير منه من ذلك فان اشتغلت
 فيها بتدبير نفسك عن حق سيدك فقد عدت عن سبيل الهدى وسلكت مسالك
 الردى ومثال المديبر مع الله والذي لا يدبر مع الله كعبدين لكلك أما أحدهما
 فاشتغل بأوامر سيده لا يلتفت إلى ملابس ولا ما كل بل انما همته خدمة السيد
 فأشغله ذلك عن التفرغ لمخطوط نفسه وأما العبد الآخر فكيف ما طلبه سيده
 وجاهه بفعل ثيابه وفي سياسة مراكبه وتحسين زيه فالعبد الأول أولى بأقبال
 سيده من العبد الثاني والعبدانما اشترى السيد لانفسه كذلك العبد البصير الموفق
 لا تراها الا مشغولا بحقوق الله وامثال أوامره عن محاب نفسه ومهماتها فلما كان
 كذلك قام له الحق سبحانه وتعالى بكل أوامره وتوجه له يجوز بل عطائه لصدقه في
 توكله لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والغافل ليس كذلك لا تجده
 الا في تحصيل دنياه وفي الاشياء التي توصله الى هواه ومثال العبد مع الله في هذه
 الدار كالطفل مع أمه ولم تكن الام تدع تدبير ولدها في كفالته والآن تخرجه
 من رعايتها كذلك المؤمن مع الله قائم له بحسن الكفالة فهو سائق اليه المنين
 ودافع عنه المحن ومثال العبد في الدنيا كمثل عبد قال له السيد اذهب الى أرض
 كذا وكذا واحكم أمرك لان تسافر منها في بركة كذا وكذا وخذ أهبتك وعدتك
 فاذا أذن له السيد في ذلك فمعلوم أنه قد أباح له أن يأكل ما يسبته من به على اقامة
 بنيتة ليس في طلب العدة وليقوم بوجود الاهبة كذلك العبد مع الله أو جده في
 هذه الدار وأمره أن يتزود منها مما دعه فقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
 فمعلوم أنه اذا أمره بالزاد للآخرة فقد أباح له أن يأخذ من الدنيا ما يستعين به على

تزود الى الآخرة واسمعه تداوه وتأهبه لمعاده ومثال العبد مع الله كمثل اجير اتى به
 ملك الى داره وامره ان يبعه مل عملا فما كان الملك ليأتى بالاجير ويستخدمه في داره
 ويتركه من غير تغذيه اذ هو اكرم من ذلك فكذلك العبد مع الله فالذي ينادى الله
 والاجير هو انت والعمل هو الطاعة والاجرة هي الجنة ولم يكن الله ليأمر بك بالعمل
 ولا يسوق لك ما به تستعين عليه الا تخيرك ومثال العبد مع الله تعالى كمثل عبد
 امره الملك ان يقيم في ارض كذا ويحارب فيها العدو ويحارب الله فيه اثمه لوم
 انه اذا امر بذلك اباح له ان يأكل من مخازن تلك الارض بالامانة ليستعين به على
 محاربة العدو وكذلك العبد امره -م الحق -ب جهاته وتعالى بمحاربة النفس
 والشيطان ومحاربة ما اقوله تعالى وجاهه -دوا في الله حق جهاده هو اجتنابكم
 وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما امر العبد بمحاربتة -ه اذن له
 ان يتناول من منابت ارضه ما يستعين به على محاربة الشيطان اذ لو تركت الماء كل
 والمشراب لم يمكنك ان تقوم بطاعته -ه ولا ان تنهض لخدمته -ه ومثال العبد مع الله
 كمثل ملك له عبد فبنى دارا واجبه او حوضا وتولى غراسها وكل المشتبهات فيهما في
 غير الموطن الذي فيه العبد وهو يريد ان يتقلم اليها ترى اذا كانت هذه
 عنابته بهم فيما ادخله -م عنده وهما له ثم بعد الرحلة ائتمهم -م هه ان يتناولوا
 من منته وفضلات طعامه وهو قد هبأ لهم الامر العظيم والفضل الجسيم كذلك
 العبد مع الله جهله -م في الدنيا وهما له -م الجنة فلا يريد ان يمنعهم -م من الدنيا
 وليكن ما يقيم به وجودهم فقال تعالى ~~كلوا~~ من الطيبات واعملوا صالحا واول قال
 تعالى يا ايها الناس كلوا من طيبات ما رزقناكم واذا ادخلك الاني ومن عليك
 به لا يمنعك الغاني فانما يمنعك -م ما لم يقسه ملك وما لم يقسه ملك فليس لك ومثال
 الله -موم بامر دينه الغافل عن التزود لاجراء كمثل انسان جاءه سبع وهو
 يريد ان يفتسه ووقع عليه ذباب فاشتغل بذب الذباب ودفعه عن التزود من
 السبع والحق ان هذا عبد الحق فاقد وجوده -م قل ولو كان متصفا بالعقل لشغله
 امر الاسد وصولته وهجومه عليه عن الفكرة في الذباب كذلك المهتم بامر دنياه
 عن التزود للآخرة دل ذلك منه على وجود حقه اذ لو كان فيه ما عاقلنا لأهب

للدار الآخرة التي هو مسئول عنها وموقوف عليها فلا يشتهق بأمر الرزق فان
 الاهتمام به بالنسبة للآخرة نسبة الذنوب الى مغايرة الاله وهو جرمه ومثال
 المدخر للامانة كعبه الملك لا يرى له مع سيده شيئا ولا يعتمد على ادخار ما في يده
 ولا بدله منه مما لا يختاره السيد له فان افهم هذا العبد ان الامساك مراد السيد
 امساك سيده لان نفسه حتى يتخير موضع صرفه فيكون له صار فاجين يفهم من سيده
 ارادة صرفه فهو ذبا بما ساكه غير ملوم لانه امساك لسيدته لان نفسه كذلك اهل
 المعرفة بالله ان بذلوا فقهه وان امسكوا فله يتبعون ما فيه رضاه لا يريدون به ذلهم
 وامساكهم الا اياه فهم خزان امناء وعبيد كبراء وابرار ركعاء قد حورهم الحق
 من ريق النار فلم يعبوا الا اياهم يحب ولم يقبلوا عليهم لودنهم من ذلك ما استكنه في
 قلوبهم من حب الله ووده وما امتلأت به صدورهم من عظمتة ومجده فصارت
 الاشياء في ايديهم كهي في خزائن الله من قبل ان تصل اليهم علمانهم بان الله تعالى
 على كلهم ويملك ما اكلهم بيان للعتبرين وهداية للقبصرين وهوان من خرج
 عن تدبيره لنفسه كان الله هو المتولى بحسن التدبير له والتدبير على قسمين تدبير
 محمود وتدبير مذموم فاتدبير المذموم هو كل تدبير ينعطف على نفسك بوجود
 ظهه ليس لله فيه شيء كالتدبير في تحصيل معصية او في حفظ بوجود غفلة او طاعة
 بوجود رياء وسوءة ونحو هذا فذاته مذموم لانه اما موجب عقابا واما موجب
 عجابا ومن عرف نعمة العقل استحيا من الله سبحانه ان يصرف عقله الى تدبير ما لا
 يصله الى قلبه ولا يكون سببا لوجود حبه والحق افضل ما من الله به على عباده
 لانه سبحانه خلق الموجودات وتفضل عليها بالايجاد وودوام الامداد فاشتركت
 الموجودات في ايجاده وامدادها فاشتركت اراد الحق سبحانه ان يميز الادي
 منهم فاعطاه العقل وايدبه وفضل له بذلك على الحيوان واكمل به نعمته على
 الانسان وبالعلم وفوره واشراقه ونوره تتم مصالح الدنيا والآخرة فصرف نعمة
 العقل الى تدبير الدنيا التي لا قدر لها عند الله تعالى كفر لنعمة العقل وتوجهه الى
 الاهتمام باصلاح شأنه في معادها بما يشكر المحسن اليه والافاض من فوره عليه
 احق به واخرى وافضل له واولى فلا تصرف عقلك الذي من الله به عليك في تدبير

الدنيا التي هي كما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الدنيا حيفة قدرة
 وكما قال للضحاك ما طعامك قال اللحم والابن قال ثم يعود ان الى ما ذاق قال الى ما قد
 علمت يا رسول الله قال فان الله قد جعل ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا والناس والتدبير
 لمجود هو ما كان تدبير الى ما يقربك الى الله سبحانه وتعالى كالتدبير في براءة الذمة
 من حقوق المخلوقين اما وفاء واما استحقاقا وتصحج التوبة الى رب العالمين والفكرة
 فيما يؤدي الى قمع الهوى المردي والشيطان المعوي فهذا كله محمود لاشك فيه
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كرساة خير من عبادة سبعين سنة
 والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا للاخرة فتدبير الدنيا
 للدنيا هو ان يدبر في اسباب جههها اقتضارها واستكثارها وكلما زيد فهم شئ
 ازداد غفلة واغترافا فامارة ذلك ان تشبهه عن الموافقة وتؤديه الى المخالفة وتدبير
 الدنيا للاخرة كمن يدبر المتاجريا كل منها حالالا اولد نعم بها على ذي الغافقة
 الفضلا وليصون بها نفسه عن الناس اجمالا فامارة ذلك عدم الاستكثار والادخار
 والاسعاف والايثار فقد تبين من هذا انه ليس كل طالب للدنيا مذموم وبال
 المذموم من طلبها لنفسه لاربه ولدنياه لالاخرة فان الناس اذا على قسمين عبد طالب
 الدنيا للدنيا وعبد طالب الدنيا للاخرة وسبغت شيخنا ابا العباس المرسي رضي الله
 عنه بقول العارف لادنياه ولا آخرة لا دنياه لا آخرة وآخرة لربه وعلى هذا
 تحمل احوال الصحابة والسلف رضي عنهم اجمعين فكاملادخلوا فيه من الاسباب
 فهم بذلك الى الله متقربون ورضاه منتسبون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها
 ووجود لذاتها وله ذواصفتهم الحق سبحانه وتعالى بقوله تعالى محمد رسول الله والذين
 معه اشداء على الكفار رجساء بينهم الاية وما ظنك بقوم يحبهم الله واختارهم الله
 لهبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولما وجهه خطابه في تنزيله فما احد من
 المؤمنين الى يوم القيامة الا وللصحابة في عنقه منن لا تصفى و ايادي لا تنسى لانهم
 هم الذين حملوا الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والاحكام وبينوا الحلال من
 الحرام وفهموا الخالص والعام وفقوا الاقاييم والبالادوقهر واهل الشرك والعماد
 ويحق قوله صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائما ابدا اجمعين كالتجويم بايهم

اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم الله في الآية الكريمة باوصاف الى أن قال يبتغون
 فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله دل ذلك من قوله سبحانه وتعالى انهم
 ما يتبعوا عما حملوه من الدنيا ولم يقصدهوا بذلك الاوجه الكريمة وفضله العظيم
 وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الآية
 ولم ينف عنهم الأسباب ولا التجارة ولا البيع ولا الشراء فلا يخرجهم عن المدحة
 غناهم إذا قاموا بمحقوق مولاهم قال الله بن عبته كان لعثمان بن عفان
 رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل زنته مائة ألف وخمسة مائة دينار وألف ألف درهم
 وترك ألف فرس وألف مملوك وخلف ضياعة بئر اريس وخيبر ووادي القرى
 ما قيمته مائتا ألف دينار وخلف عمرو بن العاص ثلثمائة ألف دينار وبلغ ثمن مال
 الزبير بن العوام خمسين ألف دينار وترك ألف فرس وألف مملوك وغنا عبد
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه أشهر من أن يذكر وكانت الدنيا في أكتفهم لافي
 قلوبهم صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله حين وجدت وانما ابتلاه الله
 بالفاقة في أول أمرهم حتى تكلمت أفوارهم وتطهرت أعمارهم فبذلها لهم
 حينئذ لأنهم لم لو أعطوا منها قبل ذلك لعلها كانت تأخذ منهم فلما أعطوا بها
 التمكن والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الأمين وامتنعوا فيها
 قول رب العالمين وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فكانت الدنيا في أيدي الصحابة
 لافي قلوبهم وبكفيك في ذلك خروج عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نصف ماله
 وخروج أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن
 عوف رضي الله عنه عن سبعمائة بهير موقورة بالاحمال وتجهيز عثمان بن عفان
 رضي الله عنه جيش العسرة الى غير ذلك من حسن أفعالهم وسنى أحوالهم رضي
 الله عنهم أجمعين رضاء دائما أبدا فتضمنت الآيات التزكية لظواهرهم
 وسرائرهم وأثبات محامدهم ومفاخرهم فقد تبين من هذا أن التدبير على قسمين
 تدبير الدنيا للدنيا كما هو حال أهل القطيعة اللثام العاقلين وتدبير الدنيا لآخرة
 كحال الصحابة الأكرمين والسلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وجعلنا
 ممن اقتديتم بهم أميين بل ألف ألف آميين

(فصل) نذكر فيه مناجات الحق سبحانه وتعالى لعبدته على لسان هواتف
 الخفائق في شأن التدبير والرزق أيها العبد اتي سمعك وانت شهادتك مني
 المزيد واصغ بسمعك فاناست عنك به بعد كنت بتدبيرى لك قبل أن تكون
 انفسك فمكن لنفسك بان لا تكون لها وتوليت رعايتها قبل ظهورك وأنا
 الآن على الرعايتها أنا المنفرد بالخلق والتصوير وأنا المنفرد بالحكم والتدبير
 لم تشاركني في خلقي وتصويري فلا تشاركني في حكمي وحكمي وتدبيرى أنا المدبر
 للملكى وليس لي فيه ظهير وأنا المنفرد بحكمي فلا احتاج الى وزير أيها العبد من
 كان لك بتدبيره قبل الاجباد فلا تشاركه في المراد ومن عودك حسن النظر منه
 اليك فلا تقابلها باعداد عودتك حسن النظر مني لك فودني اسقاط التدبير منك
 هي اشكاه وجود التبرية وحيرة بعد وجود اليان وضلالا بعد وضوح الهدى
 وقد سلمت لي قيايى عمدا كتي وانت من هالكى فلا تنازع ربوبيتى ولا تضاد
 بتدبيرى مع وجود الوهيتى منى احوحتك اليك حتى تحتال عليك منى وتك
 شيان مما كتي اغيرى حتى اكل ذلك اليك منى خاب من كنت له مدبر او منى
 خذل من كنت له ناصر أيها العبد لتشفة لك خدمتى عن طلب قسمتى وليمعك
 حسن الظن منى عن اتهام ربوبيتى لا يبقنى ان يتم محسن ولا ان ينازع عفة در
 ولا ان يضاد قهار ولا ان يعترض على حكمى ولا ان يعال هم مع لطيف لقد فاز بالهج
 من خروج عن الارادة منى ولقد ددل على نسيير الامور من احتمال على ولقد
 استوجب النصر منى عبد اذا فحرك تحرك بي ولقد استمسك باقوى الاسباب
 من استمسك بسبي أيها العبد من يد منك ان تريدنا ولا تريد معنا ونريد منك
 ان تحتارنا ولا تحتار معنا ونرضى لك ان ترضانا ولا ترضى سوانا وكما سلمت لي
 تدبيرى في ارضى ومعمائى وانقرادى فيهم ابحكمى وقصائى سلم وجودك لي فانك
 لي ولا تدبر منى فانك منى واتخذني وكيل لا وثق بي كفيلا اعطك عطاء جزيل
 واهبك فخرا جليلا ويحك انا اجل ما قدرك ان نشغلك باثر نفسك فلا تصغر قدرك
 بامن رفعناه لانك كبر بحوالتك على غيرى بامن اعززناه ويحك انت عندنا اجل
 من ان نشغلك بغيرنا الحضرة خلقتك واليه اخطبتك ويجوز ان عفايتى اليها

- ذنبك فان الله تعالى بنفسك محبتك وان اتيت هواها طردتك وان خرجت
 عنها قربتك وان توددت الى باعرا ضل عماسواى احببتك ايها العالم - بما آمن بي
 من نازعي ولا وحدي من دبري ولا رضى بي من شك ما أنزلت به الى غيرى ولا
 اختارني من اختارني ولا امتثل امرى من لم يستمس - لم لقهرى لو طلبت التدبير
 لنفسك لجهلت فكيف اذا دبرت لها ولواخ - تترت هي ما أنصفت فكيف اذا
 اخترت على ايها العبد يكفك من الجهل ان تسكن لسانى يدك ولا تسكن لسانى
 يدي انا اختار لك ان تختارني افتخار على يامه - هو ما بنفسه لو اقبلتها اليها
 لا سترحت ويحك اعياها التدبير لا يحها الا البر بويبة وائس بقوى علمها ضيف
 البشرية ويحك انت محمول فلانك حامل اوردنا راحتك فلانك لتسكن متبعا
 ايها العبد امرتك بخدمتي وضعت لك بقسمة فاهمات ما امرت وشككت فيما
 ضمنت ولم اكنف بقسمة لك بالاضمان حتى اقسمت ولم اكنف بالقسم حتى
 مثلت لخطا طبت عبادا بيه - مون فقلت وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
 السماء والارض انه لخلق مثل ما انكم تتظقون وقدر رزقت من غفل عنى
 وعصاني فكيف لا ارزق من اطاعنى ودعاني ويحك الغارس للشجرة ساقيها
 والممد للخلية هو بارها منى كان الايجاد على دوام الامداد منى كان الخلق على
 دوام الرزق اذ خلقت دارى وامنعك ابرارى البرزك - كوني وامنعك وجود عوني
 اخرجك الى وجودى وامنعك جودى لك هيات منى وفيك اظهرت رحمتى وما
 قنعت بالدينيا حتى ادخوت لك جنى وما اكنفت لك بذلك حتى اتخفك برؤيتى
 فاذا كانت هذه افعالى فكيف تشك فى افضالى فاخترنى ولا تختر على ووجه
 قلبك بالصدق الى فان فعات اربك غرائب لطفى وبدائع جودى وامتع سرى
 بشهودى لقد ظهرت الطريق لاهل التحقيق وبينت معالم الهدى لذوى التوفيق
 فبحق سلم الى الموقنون وبيان توكل على المؤمنون عام وانى خير لهم من انفسهم
 لانفسهم وان تدبيري لهم اخرى من تدبيرهم - لها فاذا عنوا لى بويتى مستسلمين
 وطرحوا انفسهم بين يدي مغوضين فموضنهم عوض ذلك را حة فى نفوسهم ونورا
 فى عقولهم ومعرفة فى قلوبهم وتحقيقا بقرنى فى اسرارهم هذا فى هذه الدار ولهم

عندي اذا قدمه واعلى ان اجل منصهم واعلى محلهم ولهم اذا ادخلتهم داري مالا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ايها العبد الوقت الذي انت الذي
 تستقبله لم اطالك فيه بالخدمة فلا تطالبني فيه بالقسمة فاذا كلفتك تكلفت لي
 واذا استغذمتك اطعمتك واعلم بانني لا انسانك ولونسييتي وانني ذكرك من
 قبل ان تذكرني وان رزقي عليك دائما وان عصييتي فاذا كنت لك كذلك في
 اعراضك عني فكيف تزي ان اكون لك في اقبالك على ما قدرني حق قدري
 ان لم تستسلم لقهري ولا رعيت حق بري اني لم تمثل امرى فلا تعرض عني فانك
 لا تجد من تستبدله مني ولا تغتر بعفري فلا احد يغنيك عني انا الخالق لك بقدرتي
 وانا الباطن لك مني فكما انه لا خالق غيري فكذلك لا رازق غيري اخلق واحبل
 على غيري فانا المتفضل وامنع العباد وجود غيري وانا المنعم فثق ايها العبد وانا
 رب العباد واخرج من مرادك الى ايمانك عين المراد واذا كرس وابق اطفي ولا
 نفس حق الوداد

(مناجاة رضى الله تعالى عنه)

الهي انا الفقير في غنائى فكيف لا اكون فقيرا في فقرى وانا الجاهل في علمي
 فكيف لا اكون جهولا في جهلى الهي مني ما يلبق باثمي ومنك ما يلبق بكرمك
 ان ظهرت المحاسن مني فبعضلك ولك المنفعة على وان ظهرت المساوي مني
 فعدلك ولك الخسرة على الهي كيف تكفى وقد توكلت لي وكيف اضام
 وانت الناصر لي ام كيف انجيب وانت الخفي في ها انا اتوسل اليك بفقرى وكيف
 اتوسل بجاهي رحال ان يصير اليك ام كيف اشكو اليك حالى وهو لا يخفى
 عليك ام كيف اترجم عقالى وهو منك برز واليك ام كيف تخب آمانى وهي قد
 وفدت عليك ام كيف لا يحسن احوالى ويطفأمت واليك الهي ما الطفك في مع
 جهلى وما ارحمك في مع قبيح فعلى وما اقربك منى وما ابعدينى عنك وما اراؤك في
 خال الذى يحببني عنك الهي كما اخرسنى لؤمى انطقني كرمك وكلم اياستنى اوصافى
 اطعمتني منك الهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي
 ومن كانت حقائه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى الهي كيف اعزم

وانت القاهر وكيف لا أعزم وانت الا تترددى في الاثار يوجب بعد المزار
 فاجعني عليك بخدمة توصلني اليك كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفقود
 اليك ان يكون لفبرك من الظهور وما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت
 حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل
 اليك الهى عمت غير الاثر ارقبها وحسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك
 نصبا الهى هذا ذلى ظاهري بين يديك وهذا حال لا يخفى عليك منك اطلب الوصول
 وبلى استدل عليك فاهدني بنورك اليك واقنى بصدق العبودية بين يديك الهى
 علمني من علمك الخبزون وصفى بسر اسمك المصون وحققتني بمحاثق اهل القرب
 واسلكني في مسالك اهل الجذب واغنى بتدبيرك عن تدبيرى وباختيارك عن
 اختيارى وأوقفنى على مرا كراضطرارى وأخرجنى من ذل نفسي وطهرنى من
 شكى وشركى قبل حلول رميى بك استنصر فانصرنى وعليك اتوكل فلا تكلى واليك
 أسأل فلا تخبرنى وفي فضلك أرغب فلا تخيفنى ولجنايك انتسب فلا تبعثنى وبابك
 أقف فلا تطردنى الهى ان القضاء والقدر غلبنى وان الهوى يوثاق الشهوات
 أسرنى فكن انت الناصر لى حتى تفصرنى وتبصرنى واغنى بفضلك حتى استغنى
 بفضلك عن طابى انت الذى أشرفت الانوار فى قلوب اوليائك وانت الذى ازات
 للاعبار من اسرار احبائك انت المؤنس لهم حيث اوحشتهم العوالم وانت الذى
 هديتهم حتى استبان لهم المعالم ما ذلوا بجد من فقدك وما الذى فقد من وجدك
 واقدمحباب من رضى دونك بدلا وواقدمخسر من بنى دونك مقصولا كيف يبرجى
 سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطاب من غيرك وانت ما بدأت عادة
 الامتنان يا من اذاق احبائه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متمتعين ويا من ابس
 اوليائه ملابس هيئته فقاموا بعبزته مستعزين انت الذى اكرم من قبل اذا كرمين
 وانت البادى بالاحسان من قبل توجه العابدين وانت الجواد بالاعطاء من قبل
 طلب الطالبين وانت الوهاب لنا ثم انت لما وهبتنا من المستعرضين فاطلبنى برحمتك
 حتى اصل اليك واجذبني بمحبتك حتى اقبل عليك الهى ان رجائى لا ينقطع عنك
 وان عصيتك كما ان خوفى لا يزالي وان اطاعتك قد دفعتنى العوالم اليك واوقفنى

على بكرمك علينا فكيف احييتنا وانت املى ام كيف اهان وعليتك من كلى كيف
 استعزوني الذلة اركزتنى ام كيف لاستهزوا بك قد نسبتنى كيف لا افتقر وانت
 الذى فى الفقر اقمتنى ام كيف افتقر وانت الذى بجودك اغنيتنى انت الذى لا اله
 غيرك تعرفت لكل شئ فاجعلك شئ وانت تعرفت لى فى كل شئ فرائيتك
 ظاهرا فى كل شئ فانت الظاهر لكل شئ يا من استوى برحمانيته على عرشه
 فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما صارت العوالم غيبا فى عرشه محقت الاثار
 بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار يا من احبب فى سرادقات عزه
 عن ان تدركه الابهار يا من تجلى بكمال بهائه فحققت عظمته الاسرار
 كيف تخفى وانت الظاهر ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى الطاهر الذكى
 وعلى آله - لانه تحمل بها اله - قد وتفرج بها
 الكروب ويزول بها الضر وتوهون بها
 الامور الصعاب صلاة ترضيك
 وترضيه وترضى بها عنا
 يا رب العالمين
 آمين

{ يقول فقير العباد على صقر راجي السداد }

حمد المن بحكمته استقلت الخلوقات وشكر المن بتدبيره انتظم الملاكوت
فكان كجائزى على ما هو عليه من اختلاف الاجناس والانواع والصفات وصلاة
وسلاما على سيدنا محمدا ثم عرف المرسلين بالمجربات وعلى آله واصحابه الطاهرين
منهم والطاهرات وبه قد تقدم بفضل ربه البرية طبع العرائس المحكمة

النفيسة الاديبيه للامام وحيد دهره الرئيس المشهور بابن عطاء الله

الاسكندري النفيس بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها

في مصر خان ابي طاقه على ذمة المهووظ بعناية الرحمن

المكرم الشيخ محمد رمضان في اواخر شعبان سنة

الف وثلاث مائة واربعه هجرية على

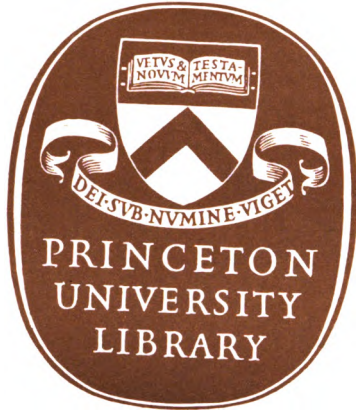
صاحبها افضل الصلاة وازكى

التحية والاكل والصحب

وسائر الامة

المجدي

امين



William Watson Smith
Class of 1892
Memorial Fund



2271

.41

.387

.1887